اتجاهات بحوث تحليل الخطاب الصحفى

دراسة تحليلية مقارنة بين المدرستين الإعلامية و اللغوية

د. محمود حمدى عبد القوى

الأستاذ المساعد بقسم الإعلام / آداب المنيا

الأستاذ المشارك بكلية الإعلام/ جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية

تمهيد :

بظهور اللسانيات على يد "دي سوسير" فى أوائل القرن العشرين ظهرت العديد من الدراسات التى تناولت اللغة كظاهرة اجتماعية، وإذا كان "دى سوسير" أحدث نقلة فى الدراسات اللغوية من المنظور التاريخى إلى المنظور الوصفى البنيوى، إلا أنه تم تجاوز البنيوية ذاتها على يد باحثين آخرين تناولوا اللغة فى إطار علاقتها بالمجتمع تأثيرا وتأثرا، ومن هذه الدراسات نذكر تحليل الخطاب Discourse Analysis ولسانيات النص والتداولية pragmatics .

وقد تعاظم الاتجاه فى الآونة الأخيرة نحو توظيف تحليل الخطاب فى الدراسات الإعلامية العربية، ورغم تراكم الدراسات الغربية المتعلقة بتحليل الخطاب والتى تعكس

مدارس فكرية مختلفة، إلا أن الدراسات العربية لم تتطرق إلى تناول هذه المدارس والتوجهات المتباينة، ولم تسع إلى توظيف هذه المدارس الفكرية فى بناءاتها النظرية والمنهجية عند تناولها للخطاب الصحفى إلا فى أضيق الحدود.

ورغم أن البدايات المبكرة لتحليل الخطاب فى المدرسة العربية ـ فى أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من القرن العشرين ـ قدمت اجتهادات متميزة، منها ما قدمه الدكتور محمد شومان بخصوص تحليل مسار البرهنة[١]، وما قدمه الدكتور محمود خليل[٢] بخصوص التحليل الأسلوبى والدلالى للغة الصحافة، وما أضافه الدكتور هشام عطية[٣] بشأن تحليل القوى الفاعلة والأطر المرجعية، إلا أن أغلب الدراسات التى جاءت بعد ذلك وتراكمت بشكل كبير لم تخرج عن نطاق اجتهادات السابقين وما طرحوه من تصورات فى اطار تحليل الخطاب.

ورغم وجود تراكم كبير فى دراسات تحليل الخطاب، إلا أنه لم يتطرق إلى استخدام التحليل النقدى للخطاب Critical Discourse Analysis سوى دراسات قليلة منها ما قدمه الدكتور محمد حسام الدين[٤] فى دراسته عن ..... حيث وظف التحليل النقدى للخطاب وفقا لما طرحه "فيركلاو"، رغم عمق التحليل النقدى للخطاب وقدرته على الكشف عن علاقات السلطة كما يعكسها الخطاب من ناحية، وكذلك صراع الأيديولوجيات كما يعكسها الخطاب من ناحية أخرى، وكيف يؤثر الخطاب فى المجتمع وكيف يؤثر المجتمع فى بناء الخطاب السائد أو المهيمن.

ورغم تعدد مدارس التحليل النقدى للخطاب وتوجهاتها الفكرية كما نظر لها "فان دايك" و"فيركلاو" و"ووداك" وغيرهم كثيرون، إلا أن حضورها فى الدراسات الصحفية العربية لا يزال غائبا إلى حد كبير. ولا تزال أغلب الدراسات الصحفية المعنية بتحليل الخطاب تدور فى فلك ما طرحه الباحثون الرواد من أدوات بحثية (كتحليل مسار البرهنة والقوى الفاعلة والأطر المرجعية والتحليل الأسلوبى والدلالى) دون أى محاولة للتجديد أو التطوير المنهجى الذى يدفع بدراسات تحليل الخطاب الصحفى إلى آفاق أرحب ويساهم

فى تطوير منهجية تحليل الخطاب، ويساعد فى الانفتاح على المدرسة اللغوية ومدارس تحليل الخطاب المتعددة بشكل أكثر عمقا، بما يساعد فى تراكمات معرفية ومنهجية تدفع بالدراسات الصحفية قدما نحو التطور والتحديث.

وعلى جانب آخر لاحظ الباحث تراكما واهتماما كبيرا بدراسة الخطاب الصحفى من جانب بعض اللغويين، باقترابات منهجية لغوية، وتوظيف جيد لمدارس تحليل الخطاب، وهو ما دفع الباحث لتناول توجهات كلتا المدرستين الصحفية واللغوية فى تناول الخطاب الصحفى، ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهما، للاستفادة من عطاءات كل منهما ومواجهة أوجه القصور، وذلك لتطوير منهجية دراسة الخطاب الصحفى لدى الباحثين الإعلاميين، خاصة أن الأسس المنهجية فى دراسة الخطاب هى أسس لغوية لسانية بالأساس، تعتمد على المدارس اللسانية الحديثة، كالتداولية pragmatics وغيرها.

مشكلة الدراسة:

تسعى الدراسة لرصد وتحليل ومقارنة التوجهات البحثية والمنهجية لكل من المدرسة الصحفية والمدرسة اللغوية فى دراسة الخطاب الصحفى، والكشف عن نقاط القوة والضعف فى كلتا المدرستين، ثم تقدم تصورا مقترحا لتطوير دراسات تحليل الخطاب الصحفى يتلافى عيوب كلتا المدرستين، ويقدم بعض التصورات بشأن تطوير أدوات التحليل التى تدفع بدراسات تحليل الخطاب نحو التطور والعمق فى الكشف عن الدلالات الكامنة فى النص والتقريب بين المدرسة اللغوية والمدرسة الإعلامية مما يساهم فى إثراء وتطوير دراسات تحليل الخطاب الصحفى.

وتتطرق الدراسة الحالية إلى رصد التعريفات المتعددة للخطاب والتفريق بين تحليل الخطاب، والتحليل النقدى للخطاب، ومدارس تحليل الخطاب وإشكالياته، ثم تقارن بين ما قدمه اللغويون الذين تناولوا الخطاب الصحفى من مناهج وأدوات تعتمد فى معظمها على التحليل البلاغى والحجاجى ـ وهى أدوات ساهمت إلى حد كبير فى الكشف

عن مضامين كامنة خلف لغة الخطاب الصحفى ـ وما قدمه الباحثون الإعلاميون من اجتهادات تتعلق بالتحليل السيميولوجى والثقافى والسردى والسياقى.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على رصد تجارب تحليل الخطاب فى الدراسات العربية (الإعلامية واللغوية) فقط، تاركة رصد تجارب ومدارس تحليل الخطاب الإعلامى فى الدراسات الغربية لدراسة أخرى مستقبلية، حيث إن هذا الأمر يصعب أن تحتمله دراسة واحدة، خاصة أن هناك اهتمام كبير من جانب اللغويين فيما يتعلق بدراسة لغة الخطاب الصحفى، الأمر الذى يتطلب التركيز على هذه التجربة والاستفادة من معطياتها لتطوير دراسات تحليل الخطاب الصحفى.

أهمية الدراسة:

- باستعراض الباحث للدراسات السابقة تبين له أن أغلب تلك الدراسات انصب اهتمامها على رصد الاتجاهات الحديثة فى بحوث الصحافة فى ضوء التطورات التكنولوجية الراهنة كدراسة سيد بخيت[٥] أو التوجهات البحثية فى دراسة الانترنت كدراسة حلمى محسب[٦] وغيرهما ، ولم يهتم بتقييم دراسات تحليل الخطاب سوى دراسة سابقة أجراها محمد شومان[٧] فى التسعينيات من القرن الماضى على نماذج مبكرة من دراسات الخطاب الصحفى فى قسم الصحافة بجامعة القاهرة.
- بينما تسعى الدراسة الحالية إلى رصد التطورات التى لحقت بدراسات الخطاب الصحفى فى المدرسة الإعلامية وتقارنها بالمدرسة اللغوية التى اهتمت على فترة زمنية طويلة بدراسة الخطاب الصحفى وتراكمت لديها أدوات ومناهج ووظفت مدارس فكرية فى تحليل الخطاب بما يسمح بالمقارنة، ورصد الاتجاهات ونقاط القوة والضعف فى كلتا المدرستين بما يساهم فى بناء رؤية علمية لتطوير بحوث تحليل الخطاب الصحفى وتقريب المسافة بين المدرسة الصحفية والمدرسة اللغوية، وذلك من خلال دعم وتعميق الاتجاه نحو تبنى البحوث البينية، الأمر

الذى سيكون له عائد كبير على تطوير منهجيات بحوث تحليل الخطاب الصحفى ومدارسه الفكرية التى ينطلق منها.

أهداف الدراسة:

- التعرف علي الملامح الرئيسية والتوجهات النظرية لمدارس تحليل الخطاب، وكيف أثرت علي دراسات تحليل الخطاب الصحفى فى بيئة الدراسات الإعلامية، والدراسات اللغوية.
- يهدف البحث إلى رصد الأدوات البحثية التى اعتمدت عليها دراسات تحليل الخطاب الصحفى فى المدرسة الإعلامية مقارنة بالمدرسة اللغوية.
- يهدف البحث إلى تحليل الموضوعات المطروحة للبحث المتعلق بتحليل الخطاب الصحفى، فى كلتا المدرستين الإعلامية واللغوية وأولويات كل منهما.
- يهدف البحث إلى رصد إشكاليات تحليل الخطاب كما طرحتها كل من المدرسة الإعلامية والمدرسة اللغوية.
- يهدف البحث إلى تقديم رؤية لتطوير دراسات تحليل الخطاب فى إطار التقريب بين المدرسة الإعلامية والمدرسة اللغوية، ودعم الدراسات البينية فى مجال تحليل الخطاب الصحفى.

تساؤلات الدراسة:

١. ما المقصود بالخطاب؟ وما المقصود بتحليل الخطاب؟
٢. ما الفرق بين تحليل الخطاب والتحليل النقدي للخطاب ؟ وما هي حدود استخداماتهما ؟
٣. ما المدارس المختلفة لتحليل الخطاب؟

٤. ما أهم النظريات الحجاجية؟ وماهى تصوراتها ؟ وماهى مميزاتها النظرية والتطبيقية؟ وماهي آليات المقاربة الحجاجية في تحليل النصوص والخطابات إجراء وتطبيقا وتوظيفا؟

٥. كيف تم توظيف مدارس وأدوات تحليل الخطاب الصحفى فى المدرستين الإعلامية واللغوية؟

٦. ما أوجه الشبه والاختلاف بين دراسات تحليل الخطاب الصحفى فى المدرستين الإعلامية واللغوية؟

٧. ما الإشكاليات التى طرحتها كلتا المدرستين عند تحليل الخطاب الصحفى؟

٨. كيف يمكن التقريب بين المدرستين بما يساهم فى تطوير بحوث تحليل الخطاب الصحفى؟

الإطار المنهجى للدراسة:

- **نوع البحث:**

ينتمي البحث إلى البحوث والدراسات الوصفية التي تسعي إلي رصد موضوعات ومدارس وتوجهات تحليل الخطاب الصحفى، والأدوات البحثية المطروحة فى المدرستين الإعلامية واللغوية، وأهم الإشكاليات والحلول المقترحة.

- **منهج البحث:**

اعتمدت الدراسة على منهج المسح لرصد توجهات دراسات تحليل الخطاب الصحفى فى المدرستين الإعلامية واللغوية من الناحية الموضوعية والمنهجية والنظرية، وذلك فى الفترة من منتصف الثمانينات وحتى ٢٠١٧، كما تستخدم الدراسة المقارنة المنهجية لمعرفة أوجه الشبه والإختلاف بين كلتا المدرستين فى تناولهما للخطاب الصحفى.

- **الأدوات البحثية:**

الدراسة تحليلية تقوم على تحليل التراث العلمى باستخدام التحليل الثانوى Secondary Analysis لما نشر من بحوث ودراسات عن الخطاب الصحفى فى المدرسة الإعلامية والمدرسة اللغوية فى بيئة الإعلام العربى بأسلوب كيفى ــ وهذه الدراسات يطلق عليها البعض مسمى Meta Analysis بالخطأ حيث يطلق هذا المفهوم على دراسات معادلات قياس الأثر لمجموعة من الدراسات التى تناولت موضوعا بعينه بشكل تجريبى كمى ــ بهدف الوقوف على آخر التطورات العلمية، والجوانب القيمة والهامة فى الدراسات المرتبطة بتحليل الخطاب، والتعرف على الإيجابيات وتدعيمها، وتلافى أوجه القصور، لتحقيق إضافة علمية إلى التراث العلمى.

وقد استعان الباحث باستمارة تضمنت الإشكاليات البحثية المثارة فى بحوث الدراسة، وأهم مدارس تحليل الخطاب التى تم توظيفها، والأدوات البحثية المستخدمة، وأهم الاستخلاصات، والمجالات البحثية لدراسة الخطاب الصحفى فى كلتا المدرستين.

- **عينة الدراسة:**

اشتملت الدراسة على عينة مكونة من ٧٤ دراسة منها ٤٣ دراسة صحفية بعد استبعاد العديد من الدراسات التى تكرر نفس الإطار المنهجى دون إضافة حقيقية، و ٣١ دراسة تنتمى إلى حقل الدراسات اللغوية، وذلك فى الفترة الزمنية من منتصف ثمانينات القرن الماضى حتى عام ٢٠١٧.

واعتمد الباحث على دراسات الماجستير والدكتوراة فى جامعة القاهرة وغيرها من الجامعات المصرية والدراسات والبحوث العربية المتاحة والمحكمة فى دوريات علمية مثل المجلة المصرية لبحوث الإعلام، والمجلة المصرية لبحوث الرأى العام، ودراسات الماجستير والدكتوراة ببعض أقسام اللغة العربية والانجليزية بجامعة عين شمس والقاهرة والمنيا وغيرها، وكذلك البحوث العلمية المحكمة والمنشورة فى دوريات علمية محكمة تابعة لكلية دار العلوم بالقاهرة أو بعض أقسام اللغة العربية بالجامعات المصرية.

الإطار المعرفى للدراسة:

أولا: مفهوم الخطاب ومدارس تحليله

يتناول الإطار المعرفى للدراسة المفاهيم الأساسية لمصطلح الخطاب، فضلاً عن العرض السريع لنشأته ومرتكزاته النظرية ومقارباته وإجراءاته.

(أ) مفهوم الخطاب:

يعد مصطلح الخطاب من المصطلحات الغامضة حيث يكتنفه التشابك، وتتنوع الآراء فيه، ويقبل التأويل في حقول المعرفة المختلفة، لذا يصعب وضعه في إطار تعريفي يحدد خصائصه وسماته، وينطبق عليه في حقول المعرفة المختلفة التي تستعين بمفهوم الخطاب.

ويرى "هوجلى" أن لفظ الخطاب (Discourse) ينحدر من الأصل اللاتينى (Discursus) أو (Discurrere) ويعنى الجرى باتجاهى الأمام والخلف، وكذلك المناقشة أو المحادثة أو الخطبة. كما أنه يدل على الشكل الذى تأخذه سلسلة من التعبيرات والأحكام، وكذلك الطريقة التى تأتى بها المعرفة للوجود، لذا يمكننا أن نتحدث عن خطاب علمى أو دينى أو شعرى. أيضا يصف الخطاب تلك الممارسات المحكومة بمجموعة من القواعد التى ينشئها نظام أو نسق خاص من المقولات كشكل من أشكال المعرفة، مثل الطب وعلم النفس والأحياء.[٨]

ولقد عرف قاموس لونجمان لتعليم اللغة واللغويات التطبيقية الخطاب بأنه Discourse بأنه: "مصطلح عام لنماذج كثيرة من استعمال اللغة، كاللغة التى يتم إنتاجها أثناء فعل اتصالى ما، وإذا كان النحو يشير إلى القواعد الحاكمة لبناء الجملة، فإن مصطلح الخطاب يشير إلى وحدات أكبر من الجملة مثل الفقرة والمحادثة والحوار. ويشار فى أغلب الأوقات إلى دراسة الخطاب المكتوب أو المنطوق بمصطلح "تحليل الخطاب" Discourse Analysis ، ويصر بعض الباحثين على الإشارة إلى تحليل الخطاب المنطوق بتحليل الخطاب، ويستخدمون مصطلح "اللغويات النصية" Text

Linguistics للإشارة إلى تحليل الخطاب المكتوب، ووفقا لمنظور "ما بعد الحداثة" Postmodernism والتحليل النقدى للخطاب Discourse Analysis ، فإن مصطلح الخطاب لا يشير فقط إلى أى نوع من المنطوق أو الحوار فحسب، ولكنه يشمل أيضا المعانى والقيم الكامنة فيه، ووفقا لهذا التصور، فإن الخطاب السائد أو المهيمن The dominant Discourse يشير إلى طريقة التفكير والحوار المؤسسية بشأن الأشياء أو الموضوعات المختلفة ".[٩]

ورغم أن مفهوم الخطاب نشأ فى مجالى اللغويات والسيميوطيقا إلا أنه قفز إلى العديد من فروع ومجالات العلوم الإنسانية، إذ يستخدم تحليل الخطاب فى الأنثربولوجيا والتاريخ وعلم الاجتماع والتحليل النفسى ودراسات ما بعد الكولونيالية والعلوم السياسية والإعلام وغيرها، مما جعل مفهوم الخطاب يشغل مكانا محوريا تتزايد أهميته فى العلوم الاجتماعية والإنسانية المعاصرة.

ولم يؤد الكم الغزير من الدراسات التى تستخدم مفهوم وتحليل الخطاب فى العلوم الاجتماعية المختلفة إلى صبغ المفهوم بلون ثابت واضح يميزه عن غيره من المفاهيم، بل على العكس من ذلك تماما فقد جعلت تلك الدراسات مفهوم الخطاب يتلون بلون الخلفية التى يقف أمامها، إذ فرض كل حقل معرفى عند استخدامه للمفهوم مسلماته ومقولاته وإشكالاته عليه، بحيث صار المفهوم يتسم بالنسبية والاختلاف الشديدين. فبينما يضيق البعض مفهوم الخطاب ليقتصر على مجرد أساليب الكلام والمحادثة يوسعه البعض الآخر ليجعله مرادفا للنظام الاجتماعى برمته، حيث يصير كل شئ خطابا.[١٠]

وقد ابتكر "هاريس" مصطلح الخطاب وعرفه بأنه منهج في البحث في أيما مادة مشكلة من عناصر متميزة ومترابطة في امتداد طولى سواء أكانت لغة أم شيئا شبيها باللغة، ومشتمل على أكثر من جملة أولية، إنها بنية شاملة تشخص الخطاب في جملته، أو أجزاء كبيرة منه[١١]، ويرى بنفنست (Benvenist) أن الخطاب هو كل تلفظ يفترض متكلمًا ومستمعًا، بحيث التأثير على المستمع بطريقة ما، بينما يرى ميشيل

فوكو (Mechal Fouco) الخطاب على أنه مرادف للسلطة وللرغبة في السيطرة على قلوب وعقول المستمعين، وذلك بتوظيف متواليات كلامية عن طريق اللعب باللغة لإنتاج خطاب يدفع الجمهور إلى تبني أفكار، وتعديل أو ترك أخرى، وإذا كان فيرديناند دي سوسير والملقب بأبى اللغويات الحديثة قد أقر بثنائيتي اللسان والكلام ، فإن الكلام يتحول عند بول ريكور إلى مفهوم الخطاب، فالخطاب إذا عند ريكور هو التحقق الفعلي للسان.[١٢]

ويرى عبد الهادى الشهرى أن مصطلح الخطاب يطلق اجمالا على أحد مفهومين؛ يتفق أولهما مع ما ورد قديما عند العرب، أما الآخر فيتسم بجدته فى الدرس اللغوى الحديث، وهما كما يلى:

الأول: أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير لإفهامه قصدا معينا.

فقد تناوله أكثر من باحث وفق المفهوم الأول، إذ انطلق (قيوم) من الثنائية التى أصبحت معهودة منذ (سوسير) أى اللغة والكلام التى تكون اللسان، ويفضل (قيوم) استعمال كلمة الخطاب (Discourse) عوض الكلام (parol) ، ذلك ليؤكد على ما يكتسبه الإنجاز اللغوى من أوجه ربما لا يحويها لفظ الكلام مباشرة، مثل : الوجه الكتابى ـ الحركة الجسدية ـ السياق وغيرها.

وهو ينظر إلى اللغة بوصفها النظام السابق على الخطاب، فهى موجودة بالقوة، فى حين أن الخطاب هو ما يوجدها بالفعل. وبالتالى يفرق فى وضع العلامة اللسانية بين مستوى اللغة ومستوى الخطاب، إذ تكون العلامة اللسانية فى اللغة، دالا ذا مدلول واحد، فى حين تتعدد مدلولاتها فى مستوى الخطاب لأنه ميدان استعمالها.[١٣]

وهناك من يعرف الخطاب بالنظر إلى ما يميزه بالممارسة داخل إطار السياق الاجتماعى بغض النظر عن رتبته حسب تصنيف النحويين، أى بوصفه جملة أو أكثر أو أقل فلا فرق بين هذه المستويات النحوية فى الخطاب، لأنه " الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله فى التواصل، والمقصود بذلك الفعل الحيوى لإنتاج ملفوظ

ما بواسطة متكلم معين فى مقام معين، وهذا الفعل هو عملية التلفظ، وبمعنى آخر يحدد (بنفنست) الخطاب بمعناه الأكثر اتساعا بأنه كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثانى بطريقة ما"[١٤]

الثانى: الشكل اللغوى الذى يتجاوز الجملة.

ويعد مفهوم الخطاب بوصفه ما يتجاوز الجملة هو المفهوم الغالب فى الدراسات اللغوية الحديثة.[١٥]

وقد عرضت ديبورا شيفرن ثلاثة تعريفات، تمثل فى مجملها هذا التعدد والتباين فى تعريف الخطاب الناجم عن تعدد مناهج الدراسات اللغوية، مع نسبة كل تعريف إلى منهجه، فقد ورد مفهوم الخطاب عند الباحثين بوصفه واحدا من ثلاثة: بوصفه أكبر من الجملة، أو بوصفه استعمال أى وحدة لغوية، أو بوصفه الملفوظ.[١٦]

ويتجسد المنهج الشكلى فى تعريف الخطاب الأول بوصفه أكبر من الجملة ، وذلك بوصفه تلك الوحدة الأكبر من الجملة، فتتجه عناية الباحث بعناصر انسجامه، وترابطه، وتركيبه، ومعرفة علاقات وحداته بعضها ببعض، بل ومناسبة بعضها للبعض الآخر، وذلك على مستوى بنيته المنجزة.

ويمثل الاتجاه الثانى للخطاب (بوصفه استعمال أى وحدة لغوية) وهو ما يعرف بالاتجاه الوظيفى، وذلك بتجاوز وصف الخطاب وصفا شكليا، وعدم الوقوف عند بيان علاقة وحدات الخطاب ببعضها البعض وتحليلها، والدعوة إلى ضرورة الاعتناء بدور عناصر السياق، ومدى توظيفها فى انتاج الخطاب، وفى تأويله، مثل دور العلاقة بين طرفى الخطاب، ودرجاتهم الاجتماعية وطرقهم المعتادة فى إنتاج خطاباتهم. فالتلفظ المتعدد لخطاب واحد، مثلا، يجسد (الأنا) المتلفِّظة فى تباينها الواقعى والاجتماعى مع المرسل إليه. والخطاب بهذا التعريف، يلقى الضوء على كيفية تحقيق بعض الوظائف اللغوية التى يستطيع المرسل من خلالها أن يعبر عن مقاصده ويحقق أهدافه، مما يبرز العلاقة المتبادلة بين نظام اللغة وسياق استعمالها. مركزا على اقتناص المرسل لفرصة

استثمار كافة المستويات اللغوية، مثل الفنولوجى، بتوظيف التنغيم، والنظم التركيبى، وانجاز الأفعال اللغوية.[١٧]

أما التعريف الثالث فهو تعريف الخطاب بوصفه ملفوظا، إذ يمثل هذا التعريف نقطة التقاطع بين المنهجين السابقين، أى بين البنية والوظيفة. وقد يتخذ من الجملة أساسا له، ولكن ليس بمفهومها العرفى التجريدى باعتبارها سلسلة من الكلمات غُفلا عن السياق، بل فى مفهومها التلفظى فى السياق، أى أن الخطاب مكون من جمل سياقية.

ويلاحظ مما سبق أن تعددية المفاهيم المقدمة لمصطلح الخطاب فى سياقات علمية مختلفة تزيد من غموض المفهوم وخلطه بمفاهيم الأيديولوجية والثقافة والفكر، وهو ما يؤدى إلى غياب أطر محددة وضوابط منهجية واضحة عند استخدام تحليل الخطاب وهو من الإشكاليات الكبرى التى تواجه الباحثين.

(ب) مفهوم تحليل الخطاب: Discourse Analysis

من المعروف أن مفهوم "تحليل الخطاب" له دلالات مختلفة بالنسبة للباحثين فى شتى مجالات الدرس اللغوى. ففى نظر عالم اللغة الاجتماعى مثلا، يتصل هذا المصطلح ببنية التفاعل الاجتماعى كما تتجلى فى الحوار اللغوى، وهو فى نظر عالم اللغة النفسى ذو صلة بالطريقة التى يتم بها فهم النصوص القصيرة المكتوبة.[١٨]

وتحليل الخطاب هو العملية التى يتم بها فك شفرة النص بالتعرف على ما وراءه من افتراضات أو ميول فكرية أو مفاهيم؛ فتحليل الخطاب عبارة عن محاولة للتعرف على الرسائل التي يود النص أن يرسلها، ويضعها في سياقها التاريخي والاجتماعي، وهو يضمر في داخله هدفاً أو أكثر، وله مرجعية أو مرجعيات وله مصادر يشتق منها مواقفه وتوجهاته، وذلك لأن الخطاب أكبر من النص، وأشمل من الأيديولوجيا، ويؤثر في نوعية وكيفية استخدام اللغة.[١٩]

وورد فى قاموس لونجمان لتعليم اللغة واللغويات التطبيقية تعريف "تحليل الخطاب" Discourse Analysis بأنه: "دراسة الطريقة التى تشكل بها الجمل المنطوقة

أو المكتوبة وحدات أكبر للمعنى مثل: الفقرات والمحادثات والحوارات ويتناول تحليل الخطاب الطريقة التى يؤثر بها اختيار الأزمنة وطريقة النطق والحروف والروابط والكلمات على بنية الخطاب، ويسمى تحليل الخطاب المنطوق أحيانا تحليل المحادثة Conversational Analysis .[٢٠]

ويهدف تحليل الخطاب إلى التعرف على الخطابات المهيمنة، هذه الخطابات توضح لنا الطريقة التى تبنى بها "الحقيقة" اجتماعيا، وتتجلى تلك الخطابات من خلال الصور والحوارات والنصوص، وذلك باعتبار أن الخطاب هو نسق من الجمل تشيد كيانا ويعمد تحليل الخطاب نحو مساءلة النص من حيث الغرض الذى يسعى النص لتحقيقه، نوعية الجمهور والمصالح الكامنة فى النص، ما دلالات وتأثير شبكة المفردات فى النص.[٢١]

(ج) الفرق بين تحليل الخطاب والتحليل النقدى للخطاب: Critical Discourse Analysis

تؤكد التعريفات السابقة على أن "تحليل الخطاب" Discourse Analysis يعنى بدراسة الطريقة التى تشكل بها الجمل المنطوقة أو المكتوبة وحدات أكبر للمعنى مثل: الفقرات والمحادثات والحوارات ويتناول تحليل الخطاب الطريقة التى يؤثر بها اختيار الأزمنة وطريقة النطق والحروف والروابط والكلمات على بنية الخطاب.

وفيما يتعلق بمفهوم التحليل النقدى للخطاب Critical Discourse Analysis ، فقد عرفه قاموس لونجمان لتعليم اللغة واللغويات التطبيقية بأنه : " ضرب من ضروب تحليل الخطاب يتخذ موقفاً ناقداً من الكيفية أو الطريقة التي تُستعمل بها اللغة، ويتجه إلي تحليل النصوص وسائر الأنماط الخطابية بهدف الوقوف علي الأيديولوجيا والقيم الكامنة في تلك الخطابات. وهو يحاول الكشف عن العلاقات بين

المصالح والقوى أو السلطة في أية مؤسسة أو أي سياق اجتماعي تاريخي من خلال تحليل طرق توظيف الناس للغة".[٢٢]

ووفقا لمنظور "ما بعد الحداثة" Postmodernism والتحليل النقدى للخطاب Discourse Analysis ، فإن مصطلح الخطاب لا يشير فقط إلى أى نوع من المنطوق أو الحوار فحسب، ولكنه يشمل أيضا المعانى والقيم الكامنة فيه، ووفقا لهذا التصور، فإن الخطاب السائد أو المهيمن The dominant Discourse يشير إلى طريقة التفكير والحوار المؤسسية بشأن الأشياء أو الموضوعات المختلفة.

وقد عرف نورمان فيركلاو Norman Fairclough التحليل النقدى للخطاب بأنه: تحليل للخطاب يهدف إلي الكشف المنهجي عن علاقات السببية والتعيين الغامض والمعتاد بين الممارسة والأحداث الخطابية والنصوص من جهة، والبني والعلاقات والعمليات الاجتماعية والثقافية الواسعة من جهة أخري، من أجل تحري كيف تنشأ تلك الممارسة والأحداث والنصوص وتُشكل من خلال علاقات السلطة والصراعات حولها، وكيف أن إخفاء هذه العلاقات بين الخطاب والمجتمع يعد بحد ذاته عاملاً من عوامل تأمين السلطة.[٢٣]

ويرى "فان دايك" Van Dijk أن التحليل النقدى للخطاب يرمى إلى دراسة أشكال السلطة[٢٤] التى تقوم من خلال الخطاب بين الأجناس والأعراق والطبقات الاجتماعية قصد العمل على تطويرها، كما يهدف ـ حسب فان دايك أيضا ـ إلى دراسة مظاهر الإيديولوجيا والتسلط الاجتماعى والهيمنة والتفاوت الطبقى وكيف يمكن لها أن تتجسد وتتجدد وتقاوم من خلال الممارسة اللغوية فى سياقاتها الاجتماعية والسياسية[٢٥]، وبمثل هذا النهج الواعى، يتخذ رواد التحليل النقدى للخطاب موقفا صريحا معلنا فى مسعاهم إلى استيعاب مظاهر اللامساواة الاجتماعية، ومن ثم فضحها ومقاومتها.[٢٦]

ويختلف التحليل النقدي للخطاب عن تحليل الخطاب في أن هدف تحليل الخطاب (Discourse Analysis) هو "دراسة الاستعمال الحقيقي للغة ، أو بعبارة

أخرى دراسة اللغة في سياق الاستعمال" ، والربط بين الخطاب وأطرافه والسياق التواصلي الذي يدور فيه؛ إنه الفن الذي يدرس الخطاب باعتباره "استعمالا للغة لغايات اجتماعية تعبيرية إحالية"٢٧. وتحليل الخطاب من جهة أخرى دراسة للخطاب باعتباره منتجا لوحدات تتجاوز الجمل واستكشاف العلاقات الشكلية والمنطقية والدلالية التي تنظمه وتربط مكوناته بعضها ببعض، فتجعله مقبولا مقنعا. ويندرج ضمن هذا الاتجاه بالتالي تحليل النصوص والحوارات والمحادثات بشتى ضروبها. ويعتمد محلل الخطاب فى استكشاف تلك العلاقات على معرفته بظروف الخطاب ومناسبته، والعلاقة بين أطرافه ، والدلالات الخفية التي يتضمنها، وخلفيته عن العالم وخبرته بظواهره. ويتطلب ذلك منه قدرة على التفسير والتأويل واكتشاف المؤشرات الكامنة فى الخطاب، والتى تساعده على الخروج بافتراضات تداولية حول الخطاب ووظيفته ومقاصد الأطراف المشاركة فيه، بينما يقوم التحليل النقدى للخطاب على رصد أشكال التفاعل بين الخطاب والممارسة الاجتماعية وعلاقات السلطة وتداولها والأيديولوجيات المتصارعة وآليات الهيمنة.[٢٨]

(د) نشأة التحليل النقدي للخطاب ومرتكزاته النظرية:

يمكن القول إن أسس التحليل النقدي للخطاب قد وضعت من قبل مدرسة " اللغويات النقدية " (علم اللغة النقدي / critical linguistics) التي تطورت بجامعة شرق أنجليا في بريطانيا في سبعينيات القرن العشرين ، واعتمدت علي نظريتي النحو النظامي / المنهجي الوظيفي واللغويات السيميائية الاجتماعية عند مايكل هاليداي M.A. K. Halliday الذي أعلي من شأن دور القواعد اللغوية في التحليل الأيديولوجي، وحاول التميز عن كل التيار الرئيسى في علم اللغة آنذاك الذي كان يخضع لهيمنة نموذج تشومكسي Noam Chomsky صاحب نظرية النحو التوليدى، وعلم

اللغة الاجتماعى بما يمكن أن يقع فيه من فصل بين الشكل والمضمون ومعاملة أنظمة اللغة نفسها كأنها منفصلة عن الواقع والاستعمال.

ولقد لعبت الأبحاث الموجهة إلى دراسة البعد الاجتماعي للخطاب وكيفية تأويله فى مختلف سياقات الاستعمال ـ وهي أبحاث انتشرت منذ أواخر السبعينيات من القرن الميلادي الماضي في أوروبا (بريطانيا خصوصا) والولايات المتحدة ـ وكان من روادها هاليداي، ووليفنسون، وفاولر، وكريس، وهودج، وغيرهم، وكذلك الأبحاث التي عكف أصحابها على تحليل الخطاب لوضعه في إطار المقام الاجتماعي الفعلى الذي يكتنفه؛ ومن هؤلاء براون ويول ، وفيركلاف، وفان دايك، وويدوسون، وغيرهم. ومنها أيضا تلك الدراسات التي نشأت في بريطانيا في الفترة نفسها، وتحديدا في جامعتي بيرمنجهام ، وليستر، ويبدو أنها يسارية التوجه، واتجهت إلى دراسة لغة وسائل الإعلام، وكانت صدى لرواية جورج أورويل Orwell الشهيرة والتى عنوانها: (١٩٨٤) التى انتقد فيها سلطة الحزب الواحد، وكتاباته حول لغة الصحافة وأثرها في تشويه الواقع والأحداث أو عرضها على نحو خاص يولد مواقف خاصة[٢٩].

وفي كثير من نماذج الخطاب السياسي والإعلامى، نجد أنفسنا أمام نوع من الخطاب لا ينطلق الفرد فيه من معاني يريد إيصالها، أو من تجربة يرى أنها مهمة، ولذلك يود إشراك الناس فيها؛ وإنما يرمي إلى توجيه سلوك الآخرين ومواقفهم وعاداتهم، إن بقصد أو من دون قصد، فيمارس عليهم نوعا من الهيمنة وهو ما أشار إليه أورويل فى روايته بمصطلح "newspeak" . وهذا في الواقع أمر غير مريح، لأنه يتعارض ومهمة اللغة الحقيقية التي هي التواصل والتعبير عن الأغراض.[٣٠]

وقد أدان أورويل فى مقاله الشهير عن "اللغة الإنجليزية والسياسة " Politics and the English Language هذا المآل الذى تؤول إليه اللغة، وأكد أن هذا الوضع يزداد تعقيدا حين تجد لغة الهيمنة هذه سندا ودعما لها من السلطة القائمة فتفضى

عمليات الحذف ومقص الرقابة، وإن كانت صارخة بما تحمله من التسلط والقمع، إلى التعتيم Mystification على تلك الهيمنة وإخفاء ذلك القمع.[٣١]

الخطاب والنص:

يشير اختلاف مصطلح كل من الخطاب Discourse والنصText في اللغة الإنجليزية إلى وجود دلالة لكل مصطلح[٣٢]، وتتعدد وجهات النظر في هذا الشأن؛ فبعض الدارسين يرى أنه لا يوجد فرق بين النص والخطاب؛ وذلك لأن كلاهما مرتبط بحقل الدراسات اللغوية، وكلاهما يبحث في البناء والوظيفة لوحدات اللغة، ويرى آخرون أن النص غير الخطاب؛ فالخطاب يتشكل من نصوص وممارسات اجتماعية، وقد ميز هودج وكريس بين النص والخطاب من ناحية المفاهيم والإجراءات النظرية والمنهجية والأهداف، فالخطاب هو العملية الاجتماعية التي تكون النصوص متضمنة فيها، وتحليل النص جزء من تحليل الخطاب في البحوث الاجتماعية[٣٣].

ومن الضروري أن نميز بين التعامل مع اللغة نصاً والتعامل معها خطاباً، فدراسة اللغة نصاً يستلزم دراسة كل الوحدات التبليغية المتماسكة من حيث التركيب البنائي لنقل الخطاب، أما الخطاب فهو العملية المعقدة من التفاعل اللغوي بين المتحدثين والمستقبلين للنص[٣٤].

وكما يقول "فيركلاو" عندما ننظر للغة بوصفها خطاباً وممارسة اجتماعية، فإننا نلتزم ليس فقط بتحليل النص و عمليات الإنتاج، ولكن بتحليل العلاقات بين النص والإجراءات، وظروفها الاجتماعية المتعلقة بظروف السياق والمتعلق بالظروف الأبعد خاصة بالتراكيب الاجتماعية والمؤسساتية[٣٥].

إن أسلوب تحليل الخطاب لا يقف عند حد البنية السطحية للنصوص، إنما يتجاوزها إلى محاولته القراءة التأويلية للنص نحو استنطاق مختلف الرموز والإشارات التي يحيل إليها النص، أو ما يعبر عنه بما لم يقله النص أو ما سكت عنه النص.

الخطاب والسلطة (الهيمنة):

طرح ميشيل فوكو نظرة متميّزة للخطاب حين ربطه بالسلطة، وإذا كان هناك ارتباط وثيق بين السلطة والخطاب، كما ذهب فوكو؛ فإنّ ذلك ليس مجرّد تخطيط، وتنظيم من قبل السلطة فحسب، وإنما علاقة تجمع بين اللغة وأنماط الهيمنة الاجتماعية.[٣٦]

ويتفق فان دايك وروث ووداك وفيركلاو على أن ممارسة القوة في المجتمعات الديمقراطية الحديثة لم تعد تعتمد على الإكراه بالدرجة الأولى بل على الإقناع الذي بات أحد العناصر الحاسمة للوصول بالخطاب لمختلف الفئات الاجتماعية لهذا التحليل للعلاقات، ولا شك أن الاتفاق على فكرة الهيمنة عبر الإقناع وتحقيق إجماع وتعدد شكلي داخل المجتمع، أو ما يعرف بالهيمنة الناعمة، هو ما دفع مدارس التحليل النقدي للخطاب نحو الاهتمام بتحليل الخطاب الإعلامي، الذي يعكس عملية الصراع والهيمنة عبر الإقناع وتزييف وعي الجماهير.[٣٧]

سلطة الخطاب وخطاب السلطة:

يقول "فوكو" لو افترضنا أن العالم يوجد بشكل مستقل عن الانسان، فهذا يعنى أن كل الأفراد سترى العالم بنفس الطريقة الموضوعية ولا تختلف الرؤية من واحد إلى آخر، وبالتالى تكون هناك معرفة موضوعية عن العالم. ولو افترضنا أن العالم (كما نراه) ليس مستقلا عن الانسان ، فإن ذلك معناه أن المعرفة لم تعد موضوعية ولكنها تتأثر بالخبرات الذاتية، والتقاليد الاجتماعية، وتصبح الحقيقة نسبية، وهنا تصبح لعلاقات السلطة والقوة أهمية فى تقرير ما هو صحيح وما هو خاطئ.

وحينما يكون اعتقادنا عن العالم أنه موضوعى فهذا معناه أننا أمام الحقائق المطلقة truth becomes absolute وبالتالى يكون من السهل الحكم على الأشياء بأنها صحيحة أو خاطئة. وحينما يكون اعتقادنا عن العالم بأنه حقيقة ذاتية subjective

reality فإن الحقيقة تصبح ذاتية أو نسبية relative وحينما يكون لديك مبرر قوى لقول شيئ ما، فإنه يصبح حقيقة.هذا النوع من الحقائق يكون مبنيا على موقف معين dependent on situation ، وهنا يطرأ التساؤل الأهم : من الذى سيكون على حق، أو بمعنى آخر من سيقرر ماهو صواب وما هو خطأ، وهنا تصبح الحقيقة تابعة للسلطة power ، وبالتالى فإن من يملك السلطة هو من يقرر ما هو صواب وما هو خطأ، ما هو حقيقى وما هو زائف.

وقد اهتم فوكو بدراسة كيف أن القوة يعبر عنها باللغة أو تنعكس من خلال اللغة، وهو يرى أنه لا توجد سلطة بدون مقاومة فهما مصطلحان متلازمان، ومادام للغة هذه القدرة على الاختراق والتدمير، دون أن تخضع لقانون، فهي تشكل أداة مقاومة، كما يراها "فوكو"، وبالتالى تعد اللغة هى أحد أدوات الصراع الأيديولوجى وصراع المصالح المتضاربة، ولعل ذلك أحد الأسباب القوية التى دفعت إلى الإهتمام بلغة الخطاب السياسى والإعلامى على وجه التحديد، باعتبارهما ساحة للصراع الفكرى والأيديولوجى وصراع المصالح. ولقد ركز "فوكو" بحثه على "أركيولوجية اللغة" وحاول تتبع الخطاب وسلطته ومختلف الممارسات الخطابية في التاريخ، أو ما يسميه بالوجود التراكمي للخطابات ووظائفها في التاريخ.[٣٨]

إن الخطاب مرادف للسلطة وللرغبة في السيطرة (عند فوكو)، السيطرة على قلوب وعقول المستمعين و" تنويمهم " كلاميا وذلك بتوظيف متواليات كلامية عن طريق اللعب باللغة لإنتاج خطاب يدفع الجمهور إلى تبني أفكار، وتعديل أو ترك أخرى. إن الخطاب سلطة مادية، تملك القوة والقدرة، وتتضمن مخاطر ومخاوف وتحمل صراعات وما تسفر عنه من انتصارات وهزائم، من تحرير واستعبادات، سلطة تعبر الذات والمؤسسة على السواء، وتؤسس وجودها المستقل.[٣٩]

الخطاب والأيديولوجية:

يرى فان ديك أن الأيديولوجية هي النظم الأساسية التي يتم من خلالها إدراك، وتنظيم المواقف الاجتماعية، وتسيطر بشكل غير مباشر على تشكيل سياق الخطاب، ومن التحليل الدلالي لهياكل الخطاب نرصد الأيديولوجيات.

إن وجود أكثر من خطاب يؤدي إلى الصراع فيما بينها، وبما أن الأيديولوجية هي التي تشكل مفاهيمنا لذواتنا، وللعالم من حولنا؛ فإن الصراع الأيديولوجي هو جوهر تركيب الخطاب الذى تسعى الأيديولوجيات من خلاله إلى سد الفجوة بين الإدراك الاجتماعي والإدراك الشخصي، ومعرفة اللغة والخطاب يشكل الإدراك الاجتماعي المشترك للأفراد والجماعات. [٤٠]

مقاربات (مدارس) التحليل النقدي للخطاب:

لا يوجد طريقة محددة يمكن اعتمادها فى التحليل النقدى للخطاب، ولكن يمكن اتباع نفس المناهج الذى تستخدمها العلوم الاجتماعية طالما أنها قادرة على كشف الطريقة التى يعيد بها الخطاب إنتاج/ أو يقاوم إساءة استخدام السلطة والهيمنة وعدم المساواة الاجتماعية والسياسية.

وهذا يعني أن التحليل النقدى للخطاب لا يكتفى بتحليل بنية النص أو الحديث، ولكنه يمتد ليشمل تحليل السياق الاجتماعي السياسي. وقد تم استخدام التحليل النقدى للخطاب لدراسة الخطابات السياسية وأساليبها البلاغية، لبناء انطباعات وتصورات معينة ونقلها إلى الجمهور.

وطور نورمان فيركلوف إطارا ثلاثي الأبعاد لدراسة الخطاب، حيث كان الهدف هو رسم ثلاثة أشكال منفصلة من التحليل مبنى بعضها على بعض: تحليل النصوص اللغوية (المنطوقة أو المكتوبة) analysis of (spoken or written) language texts ، وتحليل ممارسة الخطاب (عمليات إنتاج النص والتوزيع والاستهلاك) (processes of text production, distribution and consumption) وتحليل

الأحداث الخطابية كحالات من الممارسة الاجتماعية والثقافية analysis of discursive events as instances of sociocultural practice. وعلى وجه الخصوص، فهو يجمع بين التفسير الجزئي والمتوسط والمستوى الكلي micro, meso and macro-level interpretation. على المستوى الجزئي، ينظر المحلل في جوانب مختلفة من التحليل النصي / اللغوي، كالتحليل النحوي، واستخدام الاستعارة والأساليب البلاغية. وعلى المستوى المتوسط أو "مستوى الممارسة الخطابية" ينطوي على دراسة قضايا الإنتاج والاستهلاك، على سبيل المثال، ما المؤسسة التي أنتجت النص، ومن هو الجمهور المستهدف، وما إلى ذلك، و على المستوى الكلي، يتم دراسة التناص والتيارات المجتمعية الأوسع التي تؤثر على النص قيد الدراسة.[٤١]

وقد تفرع عن الأفكار المركزية للتحليل النقدي للخطاب عدد من المقاربات تختلف في مناحي تركيزها أبرزها:[٤٢]

١. مقاربة مدرسة دويسبورج في تحليل التصرفات ، التي تركز علي الفاعل المؤسسي بوصفه وسيطاً في العملية الخطابية بين الخطاب والواقع . وأبرز أعلامها زيجفريد ياجر Siegfried Jager .

٢. المقاربة الإدراكية الاجتماعية ، وهي مقاربة توين فان دايك ، وتركز علي البعد النفسي والعلاقة بين الإدراك الاجتماعي والخطاب .

٣. المقاربة التاريخية لروث فوداك ومارتن ريزيجل Martin Reisigl ، وتركز بالأساس علي السياق التاريخي ، وتربط بين مجالات الحدث والخطاب وأنواع النصوص.

٤. مقاربة الفاعلين الاجتماعيين لثيو فان ليفان Theo Van Leeuwen ، وهو يركز علي تمثيل الفاعل المفرد وممارسته .

٥. المقاربة الجدلية العلاقية ، ورائدها نورمان فيركلوف ، وتركز علي تجسيد الصراعات الاجتماعية في الخطاب.

٦. مقاربة الحجاج والبلاغة ، وتظهر بشكل خاص في أعمال بول تشيلتون حول الخطاب السياسي ، التي تركز علي لغة الإقناع والتبرير.

٧. مقاربة السيمياء الإجتماعية ، عند جانثر كريس Gunther Kress وثيو فان ليفان ، وهي تسلط الضوء علي الطبيعة الأيديولوجية ذات الأوجه السيميائية المتعددة للنصوص المعاصرة ، فتحلل التدخل فيما بين اللغة والصور والتصميم واللون والترتيب المكاني وصولاً إلي النصوص التشعبية عبر الإنترنت.

نتائج الدراسة:

أولا: النتائج المرتبطة بدراسات تحليل الخطاب الصحفى فى المدرسة الإعلامية

لاحظ الباحث أن البدايات الأولى لتحليل الخطاب الصحفى فى المدرسة الإعلامية كانت قوية، حيث أصل **د.محمد شومان** فى دراسته للماجستير عن "الخطاب القومى العربى فى الصحافة المصرية خلال الفترة من ١٩٢٤ – ١٩٥٢"[٤٣] **للإجراءات المنهجية لتحليل الخطاب ومسار البرهنة وكيفية توظيفه فى دراسة الخطاب الصحفى**، واستكمل **هشام عطية** فى دراسته للدكتوراة[٤٤] نفس المسار حيث وظف "مسار البرهنة وأضاف عليه القوى الفاعلة والأطر المرجعية" وهى الأدوات التى ظلت سائدة ولا تزال حتى الآن يستخدمها العديد من الباحثين دون أدنى محاولة لتطوير ما قدمه السابقون والبناء عليه باستثناءات طفيفة.

وقدم **محمود خليل** من خلال دراستيه فى الماجستير[٤٥] والدكتوراة[٤٦] أداتين جديدتين فى تحليل الخطاب الصحفى الأولى هى **أداة "التحليل الأسلوبى"** وهى أداة مستعارة من علم اللغة، وطورها وطوعها بما يتناسب مع خصوصية لغة الصحافة وتفردها ببعض السمات الأسلوبية، وقد استخدم هذه الأداة فى رصد الخصائص الأسلوبية للنص الصحفى التى تجعل النص مقروءا ومفهوما من جانب القراء وهو ما يعرف بدراسات "الانقرائية" ونظرا لصعوبة هذا النوع من الدراسات التى تتطلب خلفية معرفية ببعض

جوانب الصرف والبنية الصرفية ودلالتها، وكذلك البنية النحوية ودلالتها، فإن هناك عزوف من أغلب الباحثين عن تناول مثل هذه الدراسات رغم أهميتها فى بناء الأدلة الأسلوبية التى تحقق يسر القراءة.ولم يتراكم فى التحليل الأسلوبى سوى عدد قليل من الدراسات منها دراسة محمود حمدى فى الماجستير عن انقرائية القصة الخبرية فى الصحافة الاقتصادية.[٤٧]

وقدم محمود خليل فى رسالته للدكتوراة أداة "التحليل الدلالى" فى إطار ما يعرف بحقول الدلالة وهى إحدى نظريات التحليل الدلالى، وطوع هذه الأداة لخدمة النص الصحفى، وحظيت هذه الأداة بإقبال الباحثين نظرا لسهولتها فى رصد شبكة المفردات المتداولة بخصوص الحقل المفاهيمى الذى يدرسه الباحث. وقد مزج العديد من الباحثين بين تحليل حقول الدلالة وتحليل الأطر فى دراساتهم لأطر معالجة الصحافة للقضايا المختلفة، وساهمت هذه الأداة فى كشف بعض آليات توظيف الصحافة للغة وذلك لتأطير القضايا بشكل محدد، وتحقيق فهم معين ومقصود لهذه القضايا من جانب القراء.

ولا تزال أغلب دراسات تحليل الخطاب الصحفى تدور فى فلك "تحليل الخطاب" ولم تتجاوزه إلى ما يعرف بـ "التحليل النقدى للخطاب" باستثناءات طفيفة، حيث ركزت أغلب الدراسات على البنية اللغوية خاصة فيما يتعلق بالجانب الدلالى لشبكة المفردات فى النص الصحفى. كما أن أحدث تلك الدراسات لا يزال يستخدم نفس الأدوات التى قدمها الباحثون الأوائل دون تطوير لها وهى تحليل مسار البرهنة والأطر المرجعية والقوى الفاعلة، ففى دراسة مهيرة فتحى (٢٠١٥) عن "أطر معالجة الخطاب الصحفى المصرى لأزمات القارة الإفريقية"[٤٨] فإن الباحثة استخدمت نفس الأدوات السابقة، رغم أن ثراء الموضوع وما فيه من جدليات تسمح للباحثة أن تعالجه وفقا لمنهجية التحليل النقدى للخطاب ونظرية الحجاج.

كما لاحظ الباحث ضعف الاهتمام برصد مدارس تحليل الخطاب المختلفة، ومحاولة تبنى بعض توجهاتها لتقديم نقلة نوعية فى دراسات الخطاب الصحفى، وذلك

رغم وجود مؤلف شامل عن هذه المدارس قدمه **محمد شومان بعنوان:"تحليل الخطاب الإعلامى: أطر نظرية ونماذج تطبيقية"**[٤٩]، ولا توجد سوى بعض المحاولات الفردية التى يقبل عليها أحد الباحثين ثم لا تتكرر على يد باحثين آخرين، **ومن نماذج ذلك ما يلى:**

- قدمت مروة محمد على فى دراستها عن "**التحليل التداولى للخطاب واستراتيجيات البنية الإقناعية وأبعادها التداولية**"[٥٠] نقلة نوعية فى تحليل مسار البرهنة، واستعانت بنظرية الحجاج التداولى، والذى يعرفه البعض على أنه:" عملية جدلية تنطلق مع أطروحة، أو ضدها، وتتوجه إلى الإقناع، لتقوية الانخراط أو تقليصه، ويتحرك الحجاج بين المتداولين داخل بنية حوارية يتعدد فيها المخاطب كميا، ويتنوع كيفيا من خلال المقاصد التى يطرحها والدفاع عنها من خلال الأدلة والبراهين، ويتحقق فى بنية تواصلية، من الخطيب إلى المتلقى، وبين المتلقى إلى الخطيب لتفنيد ودحض حجته"[٥١]. واستعانت الباحثة بالحجاج التداولى لمعرفة توجهات الحجاج داخل الخطاب الصحفى، سعيا إلى التماس أصول الحجاج فى هذا الخطاب، وبيان أساليبه اللغوية وغاياته الفكرية، والأيديولوجية الكامنة، والوقوف على أسس استراتيجيات البنية الإقناعية وأبعادها التداولية.

- وظف محمود حمدى "نموذج تولمان فى تحليل الحجاج"، واستعان بالمدرسة الفلسفية فى فيما طرحته من "مغالطات الخطاب" discourse fallacies ، والتركيز هنا لم يعد قاصرا على رصد أطروحات الخطاب كما يحدث فى "مسار البرهنة" ، وإنما **تفكيك الحجة وكشف الحجج الواهنة** وآليات التضليل والتزييف الكامنة فى بعض الحجج وهو ما يعرف بمراوغات الخطاب.

- وظف وليد الهادى **نظرية السياق** context theory فى دراسته بعنوان:" الخطاب الصحفى للعلاقات العربية الإيرانية فى الصحف العربية الدولية"[٥٢]، ومن بين النظريات العديدة التى تناولت المعنى احتلت نظرية السياق في التراث

العربى والدراسات اللغوية الحديثة مكاناً بارزاً ، سواء فيما يتعلق بفهم النصوص واستنباط الأحكام منها أو تحليلها ، وتناول البحث نظرية السياق بأبعادها المختلفة ودورها فى إنتاج المعنى، وعمل على إعادة إنتاجها في مجال الدراسات الإعلامية، ويحتل السياق أهمية كبرى فى دراسات التحليل النقدى للخطاب وهو ما كان يحتاج من الباحث الربط بين السياق وما طرحه فان دايك صاحب كتاب النص والسياق وفيركلاو صاحب منهجية تحليل الخطاب ثلاثى الأبعاد وميشيل فوكو صاحب منهجية أركيولوجية الخطاب ورصد السياق التاريخى، حيث قدموا مساهمات نقدية فى الربط بين السياق والمعانى الكامنة فى الخطاب.

- تناول محمود خليل **لغة المجاز واللغة التصويرية** figurative language والسخرية كآلية من **آليات الإقناع** فى الخطاب فى بعض دراساته[٥٣] ، وهو ما يدخل فى نطاق **الحجاج البلاغى فى الخطاب**، فقد درس أطر استخدام لغة المجاز فى كتابة الأعمدة الصحفية، كما رصد أشكال التصوير البلاغى، والمفردات ذات الطابع المجازى داخل الأعمدة الصحفية، وتوصل إلى أن توظيف التورية وما تحمله من تهكم وسخرية تعد آلية من آليات نقل المعنى والإقناع به، فقد يقوم الخطاب على مفردات هى فى الواقع مجازات تعكس إدراك المنشئ للوقائع والأشياء التى يتحدث عنها، وليست تلك المجازات أدوات زخرفية وزينة نتحف بها الخطاب، بل هى أدوات تعكس تصورا ما عن الواقع، ذلك لأن نسقنا التصورى استعارى بطبيعته، والاستعارة ليست بلاغة تجميلية كما يقرر "لايكوف" و"جونسون"، والمجازات بالتالى لا تنحصر فى لغة الأدب كما هو التصور السائد. ولكل مجاز قيمة معينة تعكس تصورا إدراكيا معينا يختلف عن مجاز آخر بديل.[٥٤]

- وظف هشام عطية **التحليل الثقافى** فى بعض دراساته[٥٥] وهو مجال مهم فى دراسات تحليل الخطاب ، حيث يدرس هذا المدخل الثقافة المقدمة عبر وسائل

الإعلامدون أن يعزلها عن بيئة إنتاجها وسياقاتها الاجتماعية والسياسية، فتحليل ثقافة وسائل الإعلام يعبر عن حالة توزيع السلطة فى المجتمع.[٥٦]

- ومن الدراسات التى وظفت مدخل التحليل الثقافى والاجتماعى Social cultural Analysis Model دراسة إيناس أبو يوسف عن الخطاب الصحفى لأنماط العنف ضد المرأة المصرية[٥٧]، حيث تعد ظاهرة العنف الموجه ضد المرأة المرأة من القضايا الأكثر إلحاحا التى تواجه المرأة فى الآونة الأخيرة، حيث تمثل هذه الظاهرة إحدى تجليات الموروث الثقافى السلبى الذى يضرب بجذوره فى أعماق الثقافة المصرية، التى يغلب عليها الطابع الذكورى الفوقى الناشىء عن سيادة قيم "الأبوية" على منظومة العلاقات الاجتماعية السائدة فى المجتمع. وقد سعت الدراسة إلى رصد العلاقة بين واقع المرأة المعنَّفة فى صعيد مصر من خلال استمارة ميدانية طبقت فى ثلاث محافظات فى صعيد مصر، وما قدمه الخطاب الصحفى من قضايا خاصة بالعنف ضد المرأة من قضايا خاصة بالعنف ضد المرأة خلال عام ٢٠٠٩. وأفادت الباحثة كثيرا من مدخل التحليل الثقافى فى رصد العلاقة الارتباطية بين الخطاب الصحفى، وكل من ثقافة المجتمع والخطاب الاجتماعى والسياسى السائد فى المجتمع، باعتبار أن هذه المنظومة تؤثر بشدة على الخطاب الصحفى ومخرجاته، وتساعد هذه المنظومة كوسائل لترسيخ حقوق المرأة أو تؤدى إلى إعاقتها، وفى اطار ذلك يتم الاهتمام بدور الدين كموجه أساسى للخطاب الاجتماعى وانعكاس ذلك فى الخطاب الصحفى ودوره فى تغيير أو ترسيخ أو مراجعة مثل هذا الخطاب ليكون الإعلام بحق أداة تنوير تفعل حقوق المرأة وتقوض ممارسة العنف ضدها فى إطار حقوقها الأشمل والأعم. وفى هذا الاطار وظفت الباحثة تحليل الخطاب على أنه أسلوب تحليل يرتكز على دراسة النص الصحفى والممارسات الاجتماعية معا أى الظروف التى أدت إلى إنتاج النص الصحفى فى سياقها اللغوى والخارجى، واعتمدت على أسلوب التحليل الكيفى للخطاب. وقد اعتدت الباحثة

على استمارة تحليل الخطاب التى اشتملت على الحجج والأطروحات وأسانيد الإقناع والأطر المرجعية. ورغم أهمية الدراسة إلا أن مجال العنف ضد المرأة لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات التى تتناول الخطاب الصحفى المرتبط بتناول العنف ضد المرأة بمقاربات أخرى لتحليل الخطاب مثل مقاربة "فان دايك" التى تركز على اللغة والإيديولوجيا والإدراك وتساهم فى كشف التحيزات اللغوية والأيديولوجية ضد المرأة عبر الخطاب الصحفى، والذى قد يفضى إلى بناء دليل مفاهيمى للمفردات المتحيزة ضد المرأة لكى تتجنبها الصحافة ووسائل الإعلام بما يساهم فى مناهضة العنف ضد المرأة، كذلك يمكن توظيف "نظريات الحجاج" للكشف عن الحجج المؤيدة لحقوق المرأة ودعم مكانتها فى المجتمع والأخرى المعوقة لحقوقها والتى تكرس العنف الواقع عليها، وتفنيدها وكشف المغالطات المنطقية التى تنطوى عليها، بما يساهم فى بناء خطاب صحفى داعم للمرأة ومناهض للعنف الواقع عليها.

- وظف محمد حسام الدين **التحليل النقدى للخطاب** فى ضوء منهجية فيركلاو فى دراسته للدكتوراة عن صورة العالم الإسلامى فى الصحافة الغربية[٥٨]، كما ركز على **اللغة الساخرة** كآلية إقناعية فى لغة الخطاب فى بعض دراساته عن الخطاب الصحفى.[٥٩]

ولعلنا نلاحظ مما سبق أن النمط السائد حتى الآن هو الدراسات التى تركز على (تحليل مسار البرهنة ـ القوى الفاعلة ـ الأطر المرجعية) وأن الاتجاهات الأخرى التى أشرنا إليها لا تزال فردية ولم تتحول إلى نمط راسخ ونقلة نوعية فى دراسات تحليل الخطاب فى الدراسات الصحفية. وقد تقولبت جميع الدراسات فى هذا الإطار الذى قلص كثيرا من إمكانات تحليل الخطاب. ولعل ذلك يرجع ـ فى جزء كبير منه ـ إلى حاجة الباحثين بالإلمام والدراية بالأساليب البلاغية والإحاطة بالنحو والصرف والتحليل الدلالى والتداولى والنحو الوظيفى وغيرها من الأمور المتعلقة بدراسة النصوص سواء على

مستوى بنيتها الصغرى (المفردات والجمل) أو البنية الكبرى للنص وتماسكه، وضرورة الإلمام أيضا بالحجاج ونظرياته اللغوية والفلسفية.

تحليل الخطاب الصحفى والدراسات السيميولوجية:

حظيت الدراسات التى تتناول سيميولوجية الخطاب بالنصيب الأوفر فى دراسات الخطاب الصحفى، وقد تراكمت العديد من الدراسات فى هذا المجال وهناك تطور منهجى فى هذا النوع من الدراسات، ويرجع ذلك **لتبنى د. شريف درويش اللبان وآخرين لهذا النوع من الدراسات والحرص على تطوير منهجياته من خلال الرسائل التى يشرف عليها**، وهو ما يمكن أن نصنفه تحت مسمى **"البلاغة البصرية"** للنص الصحفى وآليات الحجاج والإقناع التى تنجزها هذه البلاغة البصرية، وتوظيف هذه البلاغة البصرية فى الخطابات الصحفية المتصارعة بما يعكس مواقفها وتوجهاتها **ووظفت بعض هذه الدراسات سيميولوجيا "شارلز بيرس" كمنهجية لها.**

ومن نماذج ذلك دراسة حلمي محسب (٢٠٠٦)[٦٠] : وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل صور صدام حسين منذ إلقاء القبض عليه وحتى إعدامه تحليلاً سيميائياً من خلال التعرف على دلالة لغة الجسد في صوره وأثرها على الخطاب غير المعلن في محاكمته، وتحليل الألوان التي ركزت عليها هذه الصور، وكذلك المحاور والمناظير التي وظفتها ومدلولها على خطاب الصورة.

وقد قام الباحث بمسح هذه الصور من خلال موقع أبوت وهو جزء من موقع صحيفة نيويورك تايمز، وانتهت الدراسة إلى إحساس صدام حسين بذاته في هذه الصور، فمن خلال تحليل دلالات لغة الجسد نجد أن سبابة اليد اليمنى التي رفعها صدام حسين في وجه القضاة مع القبض على باقية الأصابع تشير إلى الاعتزاز بالنفس مع الوعيد للطرف الآخر (أمريكا / القاضي)، كما أشارت صورة أخرى إلى تحقير صدام حسين للمحكمة

وعدم رضائه عن سيرها ممثلة في حركة سبابة يده اليسرى التي تكررت كثيراً في سير المحاكمة.

وبشكل عام جاءت لغة الجسد الخاصة بصدام حسين في صور محاكمته في مجملها انفعالية ومرجعية الانفعال فيها تعود بالدرجة الأولى إلى تسييس المحاكمة من قبل الحكومة العراقية والأمريكية وتعاملهما معه بأسلوب غير لائق، مما نجم عنه صدور لغة جسد حادة من قبله تجاه القاضي، كما أنه بالنظر إلى كل صور صدام حسين أثناء محاكمته يتبين أنها التقطت من أعلى إلى أسفل للتقليل من شأن صدام حسين لدى الجمهور، لكي تخلق جواً نفسياً لدى المشاهد بأن صدام حسين شخص حقير.

ثانيا: النتائج المرتبطة بدراسات تحليل الخطاب الصحفى فى المدرسة اللغوية

استطاعت المدرسة اللغوية المعنية بتحليل الخطاب الصحفى أن تقدم إسهامات كبيرة على مستوى النظرية والمنهج ووظفت مقاربات نظرية ومنهجية عميقة خاصة فيما يتعلق بالبنية اللغوية والسياقية للخطاب .. لكنها لم تهتم كثيرا بالجانب السيميولوجى للخطاب الصحفى باستثناءات طفيفة تناولت فيها سيميولوجيا الإعلان الصحفى والمادة الإخبارية المصورة، وسنعرض لبعض الدراسات التى وظفت مقاربات تحليل الخطاب خاصة ما يتعلق منها بالتحليل النقدى للخطاب critical discourse analysis وذلك على النحو التالى:

دراسة إيمان السعيد بعنوان:" الوسائل اللغوية للتأثير والإقناع فى مقالات إحسان عبد القدوس حول قضية الأسلحة الفاسدة"[٦١]، تناولت الدراسة مقالات إحسان عبد القدوس التى وظفها فى حملة الأسلحة الفاسدة قبيل ثورة ١٩٥٢م، وقد رصدت الباحثة ملامح الخطاب الحجاجى الإقناعى، كما رصدت وسائل التأثير الدلالية ـ اللغوية، ووسائل الإقناع المطقية ـ اللغوية التى وظفها الخطاب، وهى مكونات لغوية معينة، وأبنية خاصة استثمرها الخطاب الحجاجى الإقناعى.

استعرضت الباحثة الوسائل اللغوية للتأثير والإقناع والتى اشتملت على قسمين:

- وسائل التأثير الدلالية ــ اللغوية: وتضم الألفاظ الانفعالية، الألفاظ هامشية الدلالة، الجناس والطباق، استعمال الشعارات.
- وسائل الإقناع المنطقية ـ اللغوية: وتضم بنية التكرير، بنية التوازى، توظيف الاستفهام والشرط والقصر فى أغراض حجاجية إقناعية، المراوحة بين الخبر والإنشاء تحقيقا لغرض حجاجى إقناعى.

أكدت الباحثة على أن عناوين المقالات التى جاءت فى صيغة استفهامية، لم تخل من غرض بلاغى، وامتدت إلى ما هو أبعد من طرح السؤال تمهيدا للإجابة عنه، ففى أحد المقالات كان العنوان كالتالى: من هو الضابط الذى يملك قصرا فى جزيرة كابرى؟ ولم يكن هذا السؤال استفهاما بقدر ما هو اثبات. وفى عنوان آخر يقول: لماذا أوقف القرصان الشريف عمليات السطو؟ وقد تجلت فيه المفارقة فى المركب الوصفى "القرصان الشريف".

ازدحمت مقالات احسان عبد القدوس بالمفردات الانفعالية التى حملت معانى التهكم والسخرية والتعريض والتوبيخ لمن كانوا خلف صفقة الأسلحة الفاسدة، كما وظف الكاتب التكرار سواء باللفظ والمعنى، أو بالمعنى دون اللفظ لتحقيق غرض حجاجى اقناعى.

أكدت الباحثة على أن من أوفر البنيات فى مقالات إحسان عبد القدوس الأبنية المتوازية التى تقوم فى أصلها على عنصر رئيسى هو توافق البنية النحوية للمتواليات من عبارات وجمل.وقد أكدت الباحثة على أن القدرة على صياغة هذه الأبنية المنسجمة من الناحية الشكلية تعكس قدرة تكافئها على ترتيب الأفكار وتقسيمها على نحو منسجم أيضا، ومن ثم تصبح هذه الأبنية اللغوية قيمة مهمة مضافة إلى وسائل التأثير والإقناع تزيد المعنى تمكينا فى النفس، وتحقق استجابة عالية للخطاب.

قدمت هدى عبد الغنى باز فى دراستها عن "خطاب الحجاج الاجتماعى فى مؤلفات قاسم أمين"[٦٢] ــ والتى كانت عبارة عن مقالات منشورة فى عدة صحف ــ رؤية محكمة منهجيا عن ملامح الخطاب الحجاجى الإقناعى لدى قاسم أمين، واللغة التى شكلت هذا الخطاب، وقد اشتمل التحليل على كتابى"أسباب ونتائج" و"أخلاق ومواعظ" وهما يحتويان على مجموعة من المقالات التى تعالج قضايا اجتماعية تتعلق بالتربية والمال والوظائف الحكومية، وكانت قد نشرت فى جريدة المؤيد ما بين عامى ١٨٩٥-١٨٩٨ ، ثم جمعت فى هذين الكتابين.

ونظرا لأن الخطاب موضوع الدراسة خطاب اجتماعى بنيته استدلالية يخضع لتسلسل حجاجى منطقى، حيث استمد قاسم أمين من الجدل والحجاج ومقارعة الحجة بالحجة أدوات لطرح أفكاره ومناقشتها، فقد اتخذت الدراسة من النظرية الحجاجية ومبادئها وإجراءاتها إطارا منهجيا لمعالجة خطاب قاسم أمين فى الحجاج الاجتماعى.

ولأنها دراسة بينية بين علوم اللغة والبلاغة والفلسفة والمنطق، فقد استعانت بما قدمه المتخصصون فى هذه العلوم من دراسات وضعت إطارا محكما لدراسة البنية الحجاجية للخطاب على مستوى تحليل وسائل الإقناع البلاغية واللغوية. وقد استطاعت الدراسة من خلال تحليل الخطاب الحجاجى أن تكشف عن العلاقة الوثيقة بين القوالب اللسانية، تركيبية ودلالية وتداولية، والقوالب المعرفية، دينية واجتماعية وثقافية.

وقد تم رصد أساليب الإقناع المنطقية وأساليب التأثير والإقناع اللغوية التى وظفها قاسم أمين فى خطابه الحجاجى التى تناول فيها أوضاع المرأة والتربية والتعليم والبطالة والفساد فى شتى المجالات وغيرها من الموضوعات التى عالجها قاسم أمين فى خطابه.

وحاولت الباحثة فى دراستها أن تربط بين خطاب قاسم أمين بوصفه إنتاجا لغويا، والسياق الاجتماعى والثقافى الذى أنتجه، والربط بين خطاب الحجاج الاجتماعى عند قاسم أمين من منظور نظرية تحليل الخطاب وعناصر الاتصال (القائم بالاتصال

والمتلقى وقناة الاتصال ورد الفعل feedback والتشويش) والتى تمثل كلها عناصر مهمة فى تحليل الخطاب.

وقد كشفت الدراسة عن العديد من وسائل التأثير والإقناع المختلفة فى الخطاب الحجاجى بما يساهم فى التعرف على ملامح اللغة الإقناعية التى عرض من خلالها قاسم أمين أفكاره التى اقتنع بها بعض المصريين، ومارسوها، حيث خرجت المرأة بعد قرون طويلة من احتجابها لتمارس دورها الايجابى فى المجتمع.

وتناولت منال جمال محمود فى دراستها عن:" الصياغة اللغوية للخبر فى الصحف المصرية والعربية من عام ٢٠٠٩م إلى ٢٠١١م: دراسة فى ضوء نظريتى تحليل الخطاب والأطر"[٦٣] وقد فرقت الباحثة بين مفهوم "الخبر الصحفى" كنص محدد ومنشور بتاريخ محدد فى جريدة ما باعتباره تقريرا يصف فى دقة وموضوعية حادثة تمس مصالح أكبر عدد من القراء، وبين "الخطاب الإخبارى" الذى يتجه إلى النظر إلى الأنماط المشتركة والظروف التى أنتجت النصوص جميعا فى جريدة ما، وما يجمع بينها من المرجعيات والإيديولوجيات والسياسة التحريرية الخاصة بالجريدة التى تعد خلفية للخطاب. وقد وظفت الباحثة نظرية تحليل الخطاب كأساس نظرى لدراستها بجانب نظرية الأطر. وتبنت تعريف براون وبول الذى جاء فيه أن تحليل الخطاب هو:" تحليل للغة فى الاستعمال، لذلك لا يمكن أن ينحصر فى الوصف المجرد للأشكال اللغوية بعيدا عن الأغراض أو الوظائف التى وضعت هذه الأشكال لتحقيقها".٦٤ وكذلك التعريف الذى يرى أن تحليل الخطاب " يحاول استكشاف كيف تم إنشاء الأفكار والأشياء التى تسكن العالم، وكيف يتم الاحتفاظ بتلك الأفكار والأشياء وإقرارها فى مكانها على مر الزمان".٦٥

اختارت الباحثة عينة من الأخبار الصحفية التى غطت أحداثا سياسية وقعت فى مصر فى الفترة من إبريل ٢٠٠٩م إلى فبراير ٢٠١١م والتى كان من بينها إضراب إبريل ٢٠٠٩م، ومد قانون الطوارئ، ومقتل الناشط خالد سعيد، وأخبار انتخابات

برلمان ٢٠١٠م، واندلاع ثورة ٢٥ يناير حتى تنحى رئيس الجمهورية. واشتملت عينة الصحف على الأهرام والمصرى اليوم والشرق الأوسط والقدس العربى وموقع الجزيرة نت.

وقد سعت الدراسة للكشف عن الوحدات الدلالية التقييمية المستخدمة للتعبير عن الأحداث وسياقاتها ونتائجها والشخصيات الفاعلة عن تأطير الصراع أو تهميشه، كما سعت الدراسة للكشف عن العلاقات المنطقية الدلالية التى تربط بين أجزاء الجملة المركبة ودورها فى تأطير المادة الإخبارية، ومدى تمايز الصحف فى صياغة الخبر الواحد متأثرة بأيديولوجياتها الخاصة ومقاصدها. وكيف انحرف الخبر الصحفى عن أهم مقوماته المهنية وهى الموضوعية والحياد، فاتجه إلى أن يكون ملوناظ وما تجليات ذلك على المستوى اللغوى؟

وقد أفادت الباحثة من مقاربة "فان دايك" Van Dijk التى تجلت فى دراساته الأخبار بوصفها خطابا (١٩٨٨) News as Discourse ، والبنية التنظيمية للأخبار News Schemata، والبنية التركيبية للأخبار فى الصحف Structures of News in the Press ، كما أفادت الباحثة عند تناول الوحدات الدلالية المستخدمة فى تسمية الحدث والشخصيات الفاعلة من مفهوم التقييم "The Evaluation" الذى طرحه كل من مارتين ووايت Martin, J.R. & White فى كتابهما "لغة التقييم" (٢٠٠٥) The Language of Evaluation .

وقد أفادت الباحثة أيضا مما طرحه محمود نحلة عن بنية الجملة العربية، وما طرحه هاليداى Halliday ، عن العلاقات المنطقية الدلالية فى كتابه "مدخل إلى النحو الوظيفى" (٢٠٠٤) An Introduction to Functional Grammar . والنحو الوظيفى هو" نظرية للتركيب والدلالة منظورا إليهما من وجهة نظر تداولية"٦٦.

توصلت الدراسة إلى أن جريدة الأهرام توسلت بالوحدات الدلالية لإخفاء صراع القوى الشعبية مع السلطة، فمثلا مد قانون الطوارىء فى نظرها "نقلة نوعية" وترى أن الانتخابات "عرسا ديموقراطيا" وتتجاهل دائما ردود الأفعال المناهضة للسلطة مثل

:"الاحتجاج والتنديد والنقد" عكس جريدة القدس العربى التى كانت أكثر ميلا لتأطير الأخبار فى إطار الصراع والتى اظهرت إضراب ٦ إبريل على أنه " يوم الغضب". وعلى مستوى البنية التركيبية للجملة ظهرت علاقات التقوية بالتعليل فى جريدة الأهرام والتى وظفتها لتعليل أفعال السلطة بما يظهر شرعية أفعالها.

دراسة منى عبد الرحمن عن :" الدعاية السياسية فى الخطاب الإعلامى بجريدتى الأهرام والجمهورية فى الفترة من ١٩٩٠م ـ ٢٠٠٣م"[٦٧] تناولت الدراسة الخطاب الدعائى المصاحب لحرب الخليج الثانية (١٩٩٠م) وحرب الخليج الثالثة (٢٠٠٣م) الوارد فى مقالات رؤساء تحرير الجريدتين خلال هذه الفترة وهم (إبراهيم نافع رئيس تحرير الأهرام خلال الحربين، ومحفوظ الأنصارى رئيس تحرير الجمهورية خلال الحرب الثانية، وسمير رجب رئيس تحرير الجمهورية خلال الحرب الثالثة).

وقد اختارت الباحثة الخطاب الدعائى المعاصر لأزمة الخليج نظراً لأهمية الحدث وقوة تأثيره على الوطن العربى بأكمله. وقد وظفت الباحثة نظرية تحليل الخطاب وذلك لوصف بعض الظواهر اللغوية، واستعانت ببعض الأساليب الإحصائية فى عقد المقارنات المختلفة بين بعض نتائج الدراسة.

استعانت الباحثة بمخطط (نورمان فيركلاف) للخطاب ثلاثى الأبعادن ونظرية النحو الوظيفى بما يساعدها فى رصد التراكيب الصغرى والتراكيب الكلية فى الخطابات المدروسة، ورصد العلاقة بين اللغة والإيديولوجيا فى الخطاب الصحفى وكشفت عن التعبيرات الأيديولوجية المستخدمة فى الخطابات المدروسة.

وقامت الباحثة بتحليل المستويات اللغوية المختلفة (الصرفية، والتركيبية، والدلالية والتداولية) للتعرف على أيديولوجيا الخطاب الصحفى محل الدراسة. وقد وظفت الدراسة النموذج الذى اقترحه فان دايك بشأن العلاقات القائمة بين الأيديولوجيات المتعددة والمدركات الأخرى، وتراكيب الخطاب المختلفة فى سياقاتها التفاعلية.

وكشفت الدراسة عن زيادة نسبة الأسماء على نسبة الأفعال لدى الكتاب بما يعكس رغبتة الكتاب فى إقناع القارئ بحقائق ثابتة، كما جاءت الأشكال البلاغية بهدف استثارة وجدان القارئ وتحريك مشاعره. وقد جاءت الاستعارة والتشبيه لدى الكتاب غير متكلفة وشائعة فى الاستعمال اللغوى. ويعود ذلك إلى طبيعة الخطاب الدعائى فى المقال الافتتاحى الذى يركز على الوسائل الجدلية والحجاجية أكثر من التركيز على الوسائل الجمالية. واستخدم الكتاب وسيلة التغير فى معانى الكلمات والمصطلحات بهدف التلاعب باللغة لصالح قضية أو وجهة نظر معينة.

ومن أهم أساليب الإقناع اللغوية والمنطقية التى وردت بالخطابات المدروسة التكرار، والاستعانة بأسلوب الشرط والقياس والشعارات والاحصاءات والبيانات. وأكدت الباحثة على أن توظيف التكرار والقياس المنطقى من الأدوات التى تفيد فى إحداث نوع من التماسك النصى بين جمل وفقرات المقال. وجاء توظيف الأرقام والبيانات معبرا عن الفكر الأيديولوجى للكتاب، إذ إن اختيار بعضها وإهمال البعض الآخر لا يتم بطريقة عشوائية.

وفى دراسة محاسن عبد القادر حسن عن "تحليل الخطاب النقدى للنصوص الصحفية الإخبارية المترجمة"[٦٨] أكدت الباحثة على أنه فى سياق وسائل الإعلام الإخبارية، من المتوقع أن يكون نقل المعلومات من النصوص الأصلية فى عملية الترجمة موضوعيا، لكن هناك مجموعة متنوعة من العوامل، لا سيما الاعتبارات السياسية والأيديولوجية التى تحكم تدخل المترجم فى عملية النقل اللغوى بوصفه منتجا للنص المترجم إليه. وهكذا، فى سياق الصراع السياسى، تغدو الترجمة أداة للتلاعب الأيديولوجى للنص الأصل تخدم اغراضا سياسية لمصلحة جهة معينة. وقد قارنت الدراسة بين مجموعة من النصوص الإخبارية لقناة يورونيوز الإنجليزية، والنصوص العربية المترجمة عنها المنشورة على شبكة الانترنت.

وظفت الدراسة مقاربة تيون أ. فان دايك المعرفية الاجتماعية فى التحليل النقدى للخطاب، واستراتيجيات الأيديولوجية التى يعتمدها، والمربع الأيديولوجى الذى يقترحه، كما استندت الدراسة إلى اللغويات النقدية لفاولر وآخرين، واللغويات الوظيفية النظامية لهاليداى، ومنهج فان ليوين الذى يقدم منظورا للفاعلين الاجتماعيين. ولتحقيق غرض الدراسة أخضعت الباحثة البنى النصية لكل من النص الأصلى، والنص المترجم إليه، الموجهين إلى قراء مختلفين، للمقارنة وتنسب لسياقاتها السياسية والاجتماعية والتاريخية لإظهار ما إذا كانا ينقلان الرسالة نفسها أو أنهما يحيدان عن أيديولوجية أحدهما الآخر بناء على دوافع سياسية.

كشفت الدراسة عن وجود العديد من التغييرات والاختلافات فى النص المترجم، وأن هذه التغييرات تحركها إيديولوجيات كامنة، وبينت أن فعل الترجمة هو فى حد ذاته نشاط فكرى منحاز ويفتقر إلى الحياد فى كثير من الأحيان. وبينت الدراسة أن اللغة المستخدمة فى تغطية الأخبار قد تم التلاعب بها أيديولوجيا للتأثير على آراء القراء.

دراسات لغوية اهتمت بتحليل الخطاب الاعلانى:

حظى الخطاب الإعلانى باهتمام كثير من اللغويين بما يحتويه من زخم على مستوى اللغة وعلى مستوى السيميولوجيا، كما أنه خطاب مشحون بالإيديولوجيا، كما يقول فيركلاف:"إن خطاب الإعلانات التجارية مشحون بالإيديولوجيا من حيث إنه يندرج ضمن إطار تصورى يعكس خبرة معينة عن نموذج الحياة العصرية وما يجب أن يكون عليه. ولهذا التصور عن العالم والمحيط الاجتماعى قيمة معينة لها علاقة بالأفكار والمضامين والمعتقدات التى يحملها صاحب الإعلان عن العالم والتى يرمى إلى غرسها فى الجمهور المستهلك"[٦٩].

ومن نماذج ذلك دراسة محمد لطفى الزليطنى بعنوان:" من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدى للخطاب" حيث تناول الباحث لغة الإعلان التجارى والصور المصاحبة له

بالتحليل من منظور اللغويات النقدية أو ما يعرف بالتحليل النقدى للخطاب، وقد ركز تحليله على جوانب معجمية ومجازية للغة الإعلان التجارى، وبعض الجوانب التركيبية والنصية، وقد ربط الباحث بين بنية الخطاب الإعلانى والبنية الاجتماعية وسعى إلى الكشف عن علاقات الهيمنة والسلطة داخل الخطاب الإعلانى.

وتوصل الباحث إلى أن هناك علاقات قوية ومتخفية بين خصائص البنية اللغوية والبنية الاجتماعية، وهى علاقات تظهر فى أساليب الإعلان التجارى خصوصا، وشتى أنماط الخطاب الإعلامى والسياسى عموما. وأن تحليل البنية اللغوية لهذه الأنماط من الخطاب سيبين ذلك التأثير المتبادل بين التركيبة الاجتماعية القائمة بعلاقاتها المتداخلة، من جهة، وبين النظام اللغوى بمختلف أدواته ومكوناته، من جهة أخرى. وعلى هذا النحو تتسلل الإيديولوجيا عن طريق اللغة وتصبح معتادة فى نفوس متلقين مستجيبين تم ترويضهم اجتماعيا على حساسيات معينة تجاه الدلالات التى تحملها أنماط الخطاب.[٧٠]

ومن الدراسات التى اهتمت بالخطاب الإعلانى أيضا دراسة عبير صلاح الدين الأيوبى: عن الخطاب الإعلانى فى الصحافة المعاصرة فى ضوء اللسانيات النصية [٧١]، واتجهت الباحثة بدراسة الإعلان الصحفى بوصفه نصا تتضافر فيه الكلمة والصورة والبنية الصرفية والنحوية والتشكيل الأسلوبى والابتكارات اللغوية الجديدة على تحقيق مقصود الإعلان، وسعت الباحثة للكشف عن الجوانب السوسيو ـ لغوية والثقافية والسيكولوجية التى تؤثر فى تشكيل الرسالة الإعلانية ، وتعمل على زيادة فعاليتها وتأثيرها. كما سعت الباحثة إلى تعيين مظاهر التضافر بين الفن القولى والفن البصرى فى الإعلان التجارى والكشف عن جماليات اللغة الإعلانية وضروب الفنون البلاغية الجديدة التى تزيد من كفاءة النص الإعلانى وفعاليته، باعتبار أن الإعلان فن تجارى يسعى إلى تأسيس بلاغة عصرية تختلف فى أنساقها عن البلاغة القديمة، وتعيد توظيفها بمنطق ملائم لذوق العصر.

واشتمل مجتمع الدراسة على الإعلانات التجارية المنشورة فى صحف القبس والوطن والرأى العام الكويتية خلال عامى ٢٠٠٢ـ ٢٠٠٣م. وقد تناولت الباحثة الإعلان الصحفى من منظور اللسانيات النصية text linguistics أو نحو النص text grammar ، كما أنها سعت للكشف عن العلاقة الجدلية بين المكونات اللفظية والبصرية من جهة والمنظور اللغوى السيميائى من جهة أخرى، وهو ما يشكل فى مجموعه خصائص النص الإعلانى.

وقد ارتكز البحث على الجوانب المنهجية التالية:

- تشخيص السياق بنوعيه: سياق المقال، ويعرف بأنه: تنظيم السمات اللغوية فى النص على نحو تتحول به من مجرد كونها آحادا فى قائمة المتغيرات إلى خصائص أسلوبية مائزة للنص، ويشتغل على معايير السبك والحبك والتناص، وسياق المقام، وهو العلاقة بين المقال وما يكتنفه من ظروف ومواقف وسياقات اجتماعية واتصالية، ويشتغل هذا النوع على معايير التشكيل اللغوى القصدية والقبول والإعلامية والمقامية. وتقوم هذه المنهجية على ثلاث دوائر متداخلة ومتضافرة هى لسانيات النص، والبلاغة العربية، وسيميائية الصورة.
- وقد استعانت الباحثة بمعايير النصية التى قدمها كل من روبرت ديبوغراند Robert De Beaugrande وولفانج دريسلر Wolfgang Dressler فى كتاب "مدخل إلى علم لغة النص" والتى من بينها: السبك cohesion ، والحبك Coherence ، والتناص Intertextuality.
- واستثمرت الباحثة أدبيات التحليل الفنى والسيميولوجى للصورة فى تشخيص وسائل التأثير البصرية المصاحبة للنص اللغوى فى الإعلان.

وقد حاولت الباحثة أن تعيد النظر فى المصطلح البلاغى القديم للانتقال به من بلاغة الشاهد والمثال التى سادت الدرس البلاغى القديم إلى بلاغة النص الكتابى

والبصرى، فى محاولة لإثبات حيوية البلاغة وقدرتها على الإسهام فى معالجة النص المعاصر.

وانتهت الدراسة فى تصنيف وسائل السبك إلى وسائل تعم النص الإعلانى وغيره، وأخرى تختص به دون سائر النصوص. فالتكرار يتحقق فى النص الإعلانى بنوعيه التام والناقص، كما أنه يشمل المكونات الملفوظة والبصرية على سواء.كما أكدت الدراسة على أن التعبير الموازى فى لغة الإعلان الصحفى إشكالية ذات طابع خاص، فمقام الإعلان من أهم مقامات الاختصار والإيجاز لاعتبارات اقتصادية وفنية كثيرة، ومن ثم كان من المتوقع أن يتضاءل فيها دور التعبير الموازى بالاتجاه إلى التكثيف واستبعاد الحشو والمترادفات بدرجاتها المختلفة. غير أن واقع الأمر لا يصدق هذه النتيجة، إذ تعتمد بعض النصوص الإعلانية على ظاهرة النص الموازى اعتمادا ظاهرا فى النص اللفظى، وباطنا مستكنا فى النص البصرى.

وفى دراسة جميل عبد المجيد، عن "شعرية الإعلان"[٧٢]، أكد الباحث على أهمية تناول الخطاب الإعلانى من منظور اللسانيات النصية ، حيث إنه من الخطابات المبدعة على مستوى الكلمة والصورة، وهو ما يتطلب دراسة تقنياته الجمالية والبلاغية والتأصيل لها ، وبحث العلاقات التى تجعل الخطاب الإعلانى متناصا مع الخطاب الأدبى فى أنماطه المختلفة: الخطابة، الدراما (القصة المسرحية)، الشعر. وقد استعان الباحث ببعض النماذج الإعلانية من صحف الأخبار المصرية وزهرة الخليج الإماراتية فى عام ١٩٩٧م وبعض الإعلانات التليفزيونية المصرية ، وحلل ما فيها من شعرية على مستوى: اللغة واللغة الموازية والصورة.

وأكد الباحث على أن الإعلان يوظف تقنيتى الإنحراف Deviation ، والبنية الموازية parallelism ، وهو ما يشير إلى أدبية جديدة (أدبية الإعلان)، أو نوع أدبى جديد (أدب الإعلانات).

وقد بلور الباحث فى هذه الدراسة أهم الأسس المنهجية فى (بلاغة الخطاب)، التى يمكن أن نفيد منها فى دراسة (شعرية الإعلان). وتعد هذه الدراسة من الدراسات المبكرة التى أكدت على أن الإعلان يستثمر تقنيات الأدب فى عملية الإغراء وإقناع المتلقى بشراء السلعة، حيث يوظف اللغة كما يوظف تقنيات أخرى كالرسم والدراما والألوان وغيرها، وهناك قواسم مشتركة بين فن الخطابة وفن الإعلان وهى: مقصد الاستمالة والإقناع، ومبدأ المقامية، والاستدراج عبر الحيل النفسية. فالإعلان خلق نوعا جديدا من الأدب يمكن أن نسميه بأدب الإعلانات وهو مجال جديد بالدراسة باستخدام منهجيات جديدة والتى منها لسانيات النص والبلاغة الحديثة، وهو ما قدمه الباحث فى دراسته لاستثماره من جانب باحثين آخرين لدراسة الخطاب الإعلانى والكشف عن بلاغته وقدرته على تحقيق الإقناع والفهم والتذكر من جانب الجمهور.

الخلاصة والتوصيات:

قارنت الدراسة بين توجهات كل من المدرسة الإعلامية والمدرسة اللغوية فيما يتعلق بتحليل الخطاب الصحفى وتبين للباحث ما يلى:

- قدمت المدرسة الصحفية إسهامات مبكرة فيما يتعلق بأدوات تحليل مسار البرهنة والقوى الفاعلة والأطر المرجعية، لكنها لم توظف المقاربات النظرية والمنهجية لمدارس تحليل الخطاب بشكل عميق، ودارت أغلب الدراسات اللاحقة فى فلك ما طرحه السابقون دون تقديم اجتهادات باستثناءات محدودة بعضها لغوى حجاجى وبعضها فى مجال التحليل الثقافى، بينما ارتفعت نسبة الاهتمام بالتحليل السيميولوجى.
- اهتمت المدرسة اللغوية بمقاربات تحليل الخطاب وركزت على التحليل النقدى والسياقى ووظفت مقاربات لغوية عديدة ينتمى أغلبها للغويات النقدية والتقييمية.

- يؤكد الباحث على ضرورة التقريب بين المدرسة اللغوية والصحفية من خلال الإشراف المشترك والبحوث المشتركة لتطوير دراسات تحليل الخطاب الصحفى لتحقيق التكامل والعمق فى فهم الخطاب الصحفى والكشف عن حقيقة الدور الذى يقوم به والعوامل المؤثره فى إنتاجه، ودوره فى بناء الوعى أو تزييفه والمغالطات الواردة به، وأساليب الحجاج اللغوية والبلاغية والمنطقية التى يشتمل عليها، ودوره فى بناء الرأى العام أو تزييفه.
- يؤكد الباحث على ضرورة حصول الباحثين المعنيين بالخطاب الصحفى على دبلومات فى اللغويات النقدية للإقتراب وفهم المدارس النقدية لتحليل الخطاب بما ينعكس على حسن توظيفهم لهذه المدارس النقدية المختلفة عند تناولهم للخطاب الصحفى بما يحدث نقلة نوعية علمية عميقة فى هذا المجال الحيوى والنقدى من الدراسات الصحفية.

مراجع الدراسة

[١] – محمد شومان، تطور فكرة القومية العربية فى الصحافة المصرية ١٩٢٤ – ١٩٥٢، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٠.

[٢] – محمود خليل، " إنقرائية الخبر الصحفى اللغوية بالتطبيق على الخبر الصحفى فى جرائد الأهرام و الأخبار و الجمهورية خلال عام ٨٧ " ، رسالة ماجستير ؟ غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٩) .

– التطور الأسلوبى والدلالى للغة الصحافة اليومية فى الفترة من ١٩٦٠ – ١٩٨٠، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٣.

[٣] – هشام عطية، علاقة النخب السياسية المصرية بالصحافة وتأثيرها فى أنماط الأداء الصحفى فى التسعينات، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٨.

[٤] – محمد حسام الدين، التغطية الصحفية الغربية لشئون العالم الإسلامى خلال عقد التسعينات، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة،كلية الإعلام، ٢٠٠١.

[٥] – سيد بخيت، الاتجاهات الحديثة في بحوث الصحافة : مراجعة مسحية ونقدية لابرز التيارات السائدة في الدراسات الصحفية، متاح على الموقع التالى:

- https://search.mandumah.com/Record/337664

[٦] – حلمى محسب، التوجهات الموضوعية والنظرية والمنهجية لدراسات الانترنت بالتطبيق على عينة من المجلات المصرية والأمريكية، متاح على:

- http://site.iugaza.edu.ps/awafi/files/.pdf

[٧] – محمد شومان، البحوث الكيفية فى الدراسات الإعلامية (القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى، ٢٠١٦) ص ص ١٠ – ٦٢.

[٨] – محمد صفار، تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم: رؤية مقترحة، مجلة النهضة، المجلد السادس، العدد الرابع، أكتوبر، ٢٠٠٥، ص ص ٩٩–١١٢.

[9]- Richards, Jack C., and Richard W. Schmidt . Longman dictionary of language teaching and applied linguistics . Routledge, 2010, p. 174.

[١٠] – محمد صفار، مرجع سابق، ص ص ٩٩–١١٢.

[١١] – سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائى (الدار البيضاء: المركز الثقافى، ١٩٩٧) ص ١٩.

[١٢] – راجع:

– ج . ب . براون ،بول و.ج، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزلطنى و منير التركي، جامعة الملك سعود ، ١٩٩٧، ص ٥٩.

– ديان مكدونيل: مقدمة في نظريات الخطاب، ترجمة عز الدين إسماعيل، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط١، ٢٠٠١، ص ص ٢٨–٣٥.

– محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٢، ص ص ١–١٣.

– عبد الهادى الشهرى، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية (السعودية: دار الكتاب الجديد ، ٢٠٠٤) ص ٣٧.

[١٣] – عبد الهادى الشهرى، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية (السعودية: دار الكتاب الجديد ، ٢٠٠٤) ص ٣٧.

[١٤] – سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائى (الدار البيضاء: المركز الثقافى، ١٩٩٧) ص ١٩.

[١٥] – عبد الهادى الشهرى، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية (السعودية: دار الكتاب الجديد ، ٢٠٠٤) ص ٣٧.

[16] - Deborah Schiffrin: Approaches to discourse, Blackwell, Oxford, UK, Cambridge, USA, pp 23-43.

[١٧] – عبد الهادى الشهرى، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية (السعودية: دار الكتاب الجديد ، ٢٠٠٤) ص ٣٨.

[١٨] – ج.ب.براون وج.يول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفى الزليطى ومنير التريكى (جامعة الملك سعود: النشر العلمى والمطابع، ١٩٩٧) مقدمة المترجمين.

[١٩] – أحمد زايد، صور من الخطاب الديني المعاصر، القاهرة: دار العين للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص ٢١ – ٢٢.

[20]- Richards, Jack C., and Richard W. Schmidt, op.cit, p.175.

[٢١] – ج . ب . براون ،بول و.ج،مرجع سابق، ص ٦١.

[22] - Richards, Jack C., and Richard W. Schmidt, op.cit, p.145.

23 - Fairclough, Norman. Critical discourse analysis: The critical study of language . London and New York: Longman, 1st ed., 1995, pp. 132 - 133.

[٢٤] – مفهوم السلطة فى هذا المقام لا يعنى ممارسة القمع والهيمنة بالقوة على العباد والتسلط عليهم، وإن كان ذلك موجودا فى كثير من مجتمعاتنا المعاصرة، وإنما هى سلطة معنوية تسمح لمن يملكها بتوجيه الأفكاروأنماط السلوك وقولبتها من خلال الممارسة اللغوية فى أنواع مختلفة من الخطاب.

[25] - Van Dijk, T.E. (1993): "Principles of Critical Discourse Analysis", in Discourse and Society, 4 (2),

[26]- Van Dijk, T.E. (2001): "Critical Discourse Analysis", in: Schiffrin, D &al (2004): The Handbook of Discourse Analysis, p.352.

[27] - Schiffrin, D. (1994): Approaches to Discourse, Oxford (UK)/ Cambridge (USA), Blackwell, PP. 15-22.

[28] - Norman Fairclough, Language and Power, Harlow, Eng: Longman, 2001,PP.62-85.

[29] - Pramode Verma, George Orwell's Nineteen Eighty-Four — A retrospective and prospective twenty-five years later, International

Journal of Critical Infrastructure Protection, Volume 2, Issue 3, 2009, pp. 71-72

[30] - John Wesley Young , Totalitarian Language: Orwell's Newspeak and Its Nazi and Communist Antecedents. Charlottesville: University Press of Virginia, 1991, PP. 9 – 21.

[31] - Alok Rai, Orwell and the Politics of Despair: A critical Study of the writings of George Orwell, New York: Cambridge, 1990, pp: 1- 14.

[٣٢] – محمود عكاشة، مرجع سابق، ص ٢٣.

[33] - Fairclough, N., Discourse and Text: Linguistic and Intertextual Analysis within Discourse Analysis, Discourse & Society, Vol. 3, No. 2 , 1992 , 193-217

[34] - R. Fowler, linguistic Criticism, Oxford university press, 1995, pp 80-90.

[35] - Fairclough, N., Language and Power , London: Longman, 1990 , p 26

[36]- Colin B. Grant, Destabilizing Social Communication Theory, Culture & Society, Vol. 20, No. 6 , 2003 , 95-119.

[37] - Teun A. van Dijk, Discourse Semantics and Ideology, Discourse & Society, Vol. 6, No. 2 , 1995, p. 253.

[٣٨] – ميشال فوكو، المعرفة والسلطة ، ترجمة عبد العزيز العيادى، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ص ٧-١٣.

[٣٩] – ميشال فوكو، نظام الخطاب، ترجمة محمد سبيلا، لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ص ص ٥٦- ٧٣.

[40] - Teun A. van Dijk , Discourse Semantics and Ideology, Op. cit , pp 243-289.

[41] - Fairclough, N., Language and Power , London: Longman, 1990 , pp 11-20.

- Fairclough, Norman. Critical discourse analysis: The critical study of language . London and New York: Longman, 1st ed., 1995, pp. 45-59.

[٤٢] – روث فوداك وميشيل ماير، مناهج التحليل النقدي للخطاب ، ترجمة : حسام أحمد فرج وعزة شبل محمد ، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤، ص ص ١١– ٦٥.

[٤٣] – محمد شومان، تطور فكرة القومية العربية فى الصحافة المصرية ١٩٢٤ – ١٩٥٢، مرجع سابق.

[٤٤] – هشام عطية، علاقة النخب السياسية المصرية بالصحافة وتأثيرها فى أنماط الأداء الصحفى فى التسعينات، مرجع سابق.

[٤٥] – محمود خليل ، " إنقرائية الخبر الصحفى اللغوية بالتطبيق على الخبر الصحفى فى جرائد الأهرام و الأخبار و الجمهورية خلال عام ٨٧ " ، رسالة ماجستير ؟ غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٩) .

[٤٦] – محمود خليل، التطور الأسلوبى والدلالى للغة الصحافة اليومية فى الفترة من ١٩٦٠ – ١٩٨٠، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٣.

[٤٧] – محمود حمدى عبد القوى، انقرائية القصة الخبرية الإقتصادية فى الصحافة المصرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة المنيا، كلية الآداب، ١٩٩٩.

[٤٨] – مهيرة عماد فتحى، أطر معالجة الخطاب الصحفى المصرى لأزمات القارة الإفريقية: دراسة تحليلية مقارنة فى الفترة من ٢٠١٠ حتى ٢٠١٢، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، ٢٠١٥.

[٤٩] – محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامى: أطر نظرية ونماذج تطبيقية، ط١(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧).

[٥٠] – مروة محمد على، الحجاج التداولى للخطاب واستراتيجيات البنية الإقناعية وأبعادها التداولية: دراسة نظرية لمضمون وتوجهات الحجاج التداولى للخطاب الصحفى، المجلة المصرية لبحوث الصحافة، العدد السادس، أبريل – يونيو ٢٠١٦، ص ص ٤٩١– ٥٢٣.

[51] - Frans H. van Eemeren, Rob Grootendorst, A. Francisca Sn Henkemans, Argumentation: Analysis, Evaluation, Presentation, available at:

- https://gunibladz.firebaseapp.com/aa695/argumentation-analysis-evaluation-presentation-by-frans-h-van-eemeren-rob-grootendorst-a-francisca-sn-henkemans-0805839526.pdf

[٥٢] – وليد محمد الهادى، الخطاب الصحفى للعلاقات العربية الإيرانية فى الصحف العربية الدولية: دراسة تحليلية لصحيفتى الأهرام الدولى والحياة"، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الآداب، ٢٠١٤.

[٥٣] – محمود خليل، أطر استخدام لغة المجاز فى كتابة الأعمدة الصحفية بصحيفتى الأهرام والوفد، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٢٠، مجلد١، يوليو – سبتمبر، ٢٠٠٣، ص ص ٢–٦٥.

[54] - Lakoff, G and Johnson, M (1980): Metaphors we live by, University of Chicago Press.

[٥٥] – هشام عطية، آليات التوظيف السياسى لقضايا حقوق الإنسان فى خطاب الصحافة المصرية، فى هشام عطية، دراسة لخطاب المدونات العربية (القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ٢٠١٠) ص ص ٩٧–٢٠١.

[٥٦] – هشام عطية، آليات التوظيف السياسى لقضايا حقوق الإنسان فى خطاب الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ١٢٩.

[٥٧] – إيناس أبو يوسف، الخطاب الصحفى لأنماط العنف ضد المرأة المصرية: دراسة سوسيولوجية مقارنة بين الخطاب الصحفى وواقع العنف ضد المرأة فى صعيد مصر، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، المجلد العاشر، العدد الثانى، يولية – ديسمبر ٢٠١٠، ص ص ٤٤١– ٥٠١.

[٥٨] – محمد حسام الدين محمود، التغطية الصحفية الغربية لشئون العالم الإسلامى خلال عقد التسعينات، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة،كلية الإعلام، ٢٠٠١.

[٥٩] – محمد حسام الدين محمود، ساخرون وثوار: دراسة علاماتية وثقافية فى الإعلام العربى (القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)

[٦٠] - حلمي محمود محسب، سيميائية خطاب صور صدام حسين منذ إلقاء القبض عليه وحتى إعدامه على موقع أبوت، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد ٢٠، ٢٠٠٦ ، ص ص ١١٧ – ١٤٨.

[٦١] – إيمان السعيد، الوسائل اللغوية للتأثير والإقناع فى مقالات إحسان عبد القدوس حول قضية الأسلحة الفاسدة، صحيفة الألسن، العدد ٢٤، يناير ٢٠٠٨، ص ص ١–٨٠.

[٦٢] – هدى عبد الغنى باز، تحليل خطاب الحجاج الاجتماعى فى مؤلفات قاسم أمين (القاهرة مكتبة الآداب، ٢٠١١)

[٦٣] – منال جمال محمود، الصياغة اللغوية للخبر فى الصحف المصرية والعربية من عام ٢٠٠٩ إلى ٢٠١١: دراسة فى ضوء نظريتى تحليل الخطاب والأطر، رسالة دكتوراة ، غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الألسن، ٢٠١٣.

[٦٤] – ج. ب. براون، وج. يول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفى الزليطى ومنير التريكى (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٧) ص١.

[٦٥] – محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامى: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧) ص ٢.

[٦٦] – أحمد المتوكل، الوظائف التداولية فى اللغة العربية ، ط٢(الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٩٥) ص٩.

[٦٧] – منى عبد الرحمن، الدعاية السياسية في الخطاب الإعلامي بجريدتي الأهرام والجمهورية : دراسة لغوية في ضوء نظرية الاتصال الجماهيري، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الألسن، ٢٠٠٨.

[٦٨] – محاسن عبد القادر حسن، تحليل الخطاب النقدى للنصوص الصحفية الإخبارية المترجمة، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠١٦.

[69] - Fairclough, N., Language and Power, op.cit, pp. 206-207.

[٧٠] – محمد لطفى الزليطنى، من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدى للخطاب، الخطاب، ع ١٧، ص ص ٩-٣٦.

[٧١] – عبير صلاح الدين الأيوبى ، الخطاب الإعلانى فى الصحافة المعاصرة فى ضوء اللسانيات النصية (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٥) ص ١٤.

[٧٢] – جميل عبد المجيد، مقدمة فى شعرية الإعلان (القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع،٢٠٠٠)